القدس والمسجد الأقصى

تأليف

دكتور / أحمد محمود كريمه

أستاذ الشريعة الإسلامية

جامعة الأزهر ۞ القاهرة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

المسجد الأقصى في الإسلام

المسجد الأقصى **معهد الأنبياء** – عليهم السلام – ، **ومتعهد الأولياء** ، **وثاني البيت الحرام في البناء** ، **وأولي القبلتين** حال الابتداء[1] ، له في الإسلام شرف عظيم ، ومقام كريم ، **فهو نهاية رحلة الإسراء . وبداية رحلة المعراج** ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ فقد دنا رسول الله – ﷺ – من ربه – عز وجل – مقاماً لم يبلغه الخليل ولا الكليم ، ولا وصل إليه ملك مقرب ، ولا نبي مكرم ، وقد أمّ في ذلك المسجد النبيين – عليهم السلام – ، في ليلة مباركة ، صعد فيها منه إلى أعلي عليين ، وقد توافرت النصوص وتعاضدت الأخبار والآثار **على فضله** فمن ذلك :

أ) **من القرآن الكريم** : قول الله سبحانه وتعاليَ ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله** ﴾[2]

فلو لم يكن للمسجد الاقصي من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية ، وبجميع البركات وافية ، لأنه إذا بورك حوله ، فالبركة فيه مضاعفة .

وقوله جل وعلا لبني إسرائيل ﴿ **ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين** ﴾ [3]

فلم يخص الله تعالي مسجداً سواه ، بأن وعدهم أن يغفر خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصه به .

وقوله تبارك اسمه إخباراً عن إبراهيم ولوط عليهما السلام ﴿ **ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين** ﴾ [4] وقوله تقدست صفاته ﴿ **وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين** ﴾ [5]وقوله تعالي ﴿ **ادخلوا الأرض المقدسة** ﴾ [6]

ب) **من السنة النبوية** : أخبار صحيحة منها قوله – ﷺ – « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا** » [7]

---

(1) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري .
(2) الآية ١ من سورة الإسراء .
(3) الآية ٥٨ من سورة البقرة .
(4) الآية ٧١ من سورة الأنبياء .
(5) الآية ٥٠ من سورة المؤمنون .
(6) الآية ٢١ من سورة المائدة
(7) فتح الباري ١٦٣/٣ ، صحيح مسلم ٢ / ٩٧٦ .

وعن أبي ذر – رضي الله – عنه قال : قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولا قال المسجد الحرام ، قلت : ثم ؟ قال المسجد الأقصى ....، [٨] الحديث

ج) **وردت آثار في فضله** : عن جمهرة من السلف الصالح – رضي الله عنهم – ، منهم عبد الله ابن عمر وأنس ابن مالك وعبد الله ابن عباس ومعاذ ابن جبل وعطاء رضي الله عنهم .

وقد صنف العلماء القدامي مصنفات وافية في شرفه وفضله فمن ذلك : –

الجامع المستقصي في فضايل المسجد الاقصي لابن عساكر ، إتحاف إلا خصا بفضائل المسجد الاقصي ، للسيوطي ، فضائل بيت المقدس للخطيب القدسي . فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيه جمع محمد الكينجي ، الفضائل لبيت المقدس لأبي بكر الواسطي ، ولأبي إسحاق المكناسي .

هناك بعض قضايا ذات علاقة : –

١– **بيت المقدس** اسم لمكان معروف في أرض فلسطين ، وأصل التقديس التطهير ، وهذا الاسم يطلق الآن على المدينة التي فيها المسجد الاقصي ولا يطلق على مكان العبادة الخصوصي عند علماء اللغة ، أما عند أهل الفقه والتاريخ فالاسم دائر بين المعنيين ، وتسمي المدينة الآن (القدس) ووجدت هذه التسمية أيضاً في كلام العرب ، قال الشاعر :

لا نوم تهبطي أرض القدس   وتشربي من خير ماء بقدس

٢– **حكم زيارة المسجد الاقصي** : أجمع الفقهاء على فضل المسجد الأقصى وعلى استحباب زيارته والصلاة فيه . [٩]

٣– **تعارف المسلمون مؤخراً على الاحتفال بمناسبتين** : **أولهما** في أواخر شهر رجب ذكري معجزة الإسراء والمعراج ، وهما ترتبطان بالمسجد الاقصي بصريح النص القرآني ، **وثانيتهما** في منتصف شهر شعبان ذكري تحويل القبلة من المسجد الاقصي إلى المسجد الحرام ﴿ **سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم** ﴾ [١٠]

۞ **ويا كل مرابط بالنفس والنفيس** وبالقلم الطاهر واللسان الصادق ، ويا كل غيور على أولي القبلتين وثاني الحرمين : – ﴿ **اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ [١١]

---

[٨] صحيح مسلم ١/٣٧٠ .
[٩] المجموع ٣ / ٢٢ .
[١٠] الآية ١٤٢ من سورة البقرة .
[١١] الآية الأخيرة من سورة آل عمران .

وليكن المسجد الأقصى في نفوسكم ونفوس الأجيال معلماً من معالم الإسلام لا يزول ولا يحول ، والله غالب على أمره

من هنا تأتي أهمية تذكرة الأمة المسلمة بالمسجد الأقصى والبقعة المباركة الكائن بها في بحث يتكون من مقدمة وعشرة مباحث وخاتمة .

وقد اعتمدت بعد الله – عز وجل – علي المراجع التراثية المعتمدة ، والمعاصرة كذلك .

والله – عز وجل – اسأله أن يرد المسجد الأقصى إلي ديار المسلمين بحوله وطوله آمين .

والله غالب علي أمره ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

دكتور

أحمد محمود كريمه

أستاذ الشريعة الإسلامية

جامعة الأزهر – القاهرة

مصر – العياط

١٤٢٨ هـ

٢٠٠٧م

المبحث الأول

المسجد الأقصى في الشريعة الإسلامية (أحكام فقهية)

التعريف : المسجد الاقصي هو المسجد المعروف في مدينة القدس ، وقد بني على سفح الجبل ويسمي بيت المقدس ، أي البيت المطهر الذي يتطهر فيه من الذنوب [١٢].

وهو أولي القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، ومسري سيدنا محمد – ﷺ – واحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها ، والمسجد الذي بارك الله – تعالي – حوله كما جاء في القرآن الكريم[١٣] .

ويسمي الاقصي لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام ، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة [١٤] .

أسماء المسجد الاقصي : **للمسجد الاقصي أسماء عدة أهمها** :

١) **مسجد إيلياء** : وقيل في معناه : بيت الله ، وعن بعض العلماء أنه كره أن يسمي بإيلياء ، ولكن بيت الله المقدس ، وقد حكي ذلك الواسطي في فضائله .

٢) **بيت المقدس** : بفتح الميم وإسكان القاف – أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب ، والمقدس : المطهر

٣) **البيت المقدس** : بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة – أي المطهر وتطهيره إخلاؤه من الأصنام [١٥]

الأحكام الفقهية : - ١) **ثاني مسجد في الأرض** : أول مسجد وضع على الأرض هو المسجد الحرام ثم المسجد الاقصي .

﴿ فعن أبي ذر – رضي الله عنه – قال : سألت رسول الله - ﷺ - عن أول مسجد وضع في الأرض قال : المسجد الحرام قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : وكم بينهما ؟ قال : أربعون عاماً ، ثم الأرض لم مسجداً فحيثما أدركتك الصلاة فصل .﴾ أخرجه البخاري ومسلم – .

٢) **مباركة الأرض حوله** : **أخبر الله تعالي عن المسجد الاقصي** أنه بارك حوله في قوله تعالي **﴿سبحن الذي اسري بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾** [١٦]، وفي الآية معنين : أحدهما أنه مبارك بمن دفن حوله من الأنبياء المصطفين الأخيار – عليهم

---

[١٢] مراصد الإطلاع علي أسماء الامكنة والبقاع للبغدادي ٣ / ١٢٩٦ .
[١٣] إعلام المساجد للزركشي ص ٢٧٧ وما بعدها .
[١٤] الجامع لأحكام القرآن : تفسير القرطبي
[١٥] تحفة الراكع ص ١٨٤ .
[١٦] الآية ١ من سورة الإسراء

السلام – ، والثاني : بكثرة الثمار ومجاري الأنهار [١٧]

٣) **القبلة الأولي للمسلمين :** من الفضائل التي أختص بها المسجد الاقصي ، أن جعله الله – تعاليَ – أولي القبلتين ، فإليه كان المسلمون يتوجهون في صلاتهم قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة المشرفة .

وفي ذلك دلالة على أن هذا البيت شرفه الله – تعالي – وكرمه ، فوجه أنظار المسلمين إليه فترة من الزمن [١٨].

٤) **فضل الصلاة فيه :** ومن خصائص المسجد الاقصي وفضله ، مضاعفة الصلاة فيه ، وقد اختلفت الأحاديث في مقدار الصلاة ، قيل أن الصلاة فيه مقدارها خمسمائة . [١٩]

٥) **الإسراء إليه والمعراج منه :** إلى المسجد الاقصي كان إسراء النبي – ﷺ – قبل الهجرة ، ونزل في ذلك قوله – تعالي – : ﴿ **سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله** ﴾ . وهذه الآية هي المعظمة لقدره بإسراء سيدنا رسول الله – ﷺ – ومعه جبريل – عليهم السلام – بيت المقدس فصلي فيه ركعتين . [٢٠]

٦) **شد الرحال إليه :** جعل الشرع هذا المسجد أحد ثلاثة مساجد تشد إليها الرحال ، فقال – ﷺ – «﴿ **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى** ﴾» – أخرجه البخاري ومسلم – .

٧) **استحباب ختم القرآن فيه :** روي : كانوا يستحبون لمن أتي المساجد الثلاثة ، أن يختم بها القرآن قبل أن يخرج : المسجد الحرام ، مسجد النبي – ﷺ – ومسجد بيت المقدس . كما روي أن سفيان الثوري – رحمه الله تعالي – كان يختم به القرآن [٢١]

٨) **مضاعفة السيئات فيه : –** حكي عن بعض السلف أن السيئات تضاعف في المسجد الاقصي ، روي ذلك بعض السلف ، عن نافع قال : قال لي ابن عمر – رضي الله عنهما – : اخرج بنا من هذا المسجد فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات [٢٢]

٩) **يكره استقبال بيت المقدس واستدباره بالبول والغائط : قاله بعض أهل العلم**[٢٣] .

---

(١٧) الجامع لأحكام القرآن – مرجع سبق ذكره – .
(١٨) المرجع السابق .
(١٩) تحفة الراكع – مرجع سبق ذكره – .
(٢٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/١٠٥ وما بعدها .
(٢١) إعلام الساجد ص ٢٨٨ .
(٢٢) المرجع السابق .
(٢٣) نيل الأطار للشوكاني ١/٩٥ وما بعدها .

١٠) **استحباب الإحرام بالحج والعمرة منه** ، أخرج أبي داود وغيره من حديث أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله – ﷺ – : **﴿ من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الاقصي إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴾** أو **(وجبت له الجنة)** [٢٤]

وأحرم جماعة من السلف منه ، مثل أم المؤمنين سيدتنا صفية – رضي الله عنها – ، وابن عمر ومعاذ – رضي الله عنهم – وغيرهم .

١١) **أنه يحذر من اليمين الفاجرة فيه** ، وكذلك في المسجدين فإن عقوبتها عاجلة [٢٥].

١٢) **الوفاء بالنذر بالصلاة فيه** : لا خلاف يعلم أن من نذر إتيان المسجد الأقصى للصلاة فيه يلزمه ، لعموم الوفاء بالنذر ، ولظاهر خبر **(لا تشد الرحال .....)** ، أما إذا نذر إتيانه لغير الصلاة ، فلا يلزم [٢٦] .

١٣) **فضل الطاعات والقربات فيه** : وردت أخبار وآثار ومرويات وإن كان في معظمها ضعف ، إلا أنها يعمل بها في فضائل الأعمال فمن ذلك : عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – **(من زار بيت المقدس محتسباً أعطاه الله أجر ألف شهيد)** وعنه أن رسول الله – ﷺ – قال **(من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسباً حرم الله لحمه وجسده علي النار)** . وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – **(من صلي في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها)** وقال الله – تعالي – **(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة)** إي بيت المقدس ، وعن مكحول عن كعب **(من أتي بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعي عند موضع السلسلة وتصدق بما قل أو أكثر استجيب دعاؤه وكشف الله تعالي حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن سأل الله الشهادة أعطاه الله إياها)** وقال مكحول : **(من صلي في بيت المقدس ظهراً وعصراً ومغرباً وعشاء ثم صلي الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)** وقال **(من خرج إلي بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة فيه فصلي فيه خمس صلوات صبحاً وظهراً وعصرا ومغرباً وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه)** وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول : قال : من زار بيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة مدللاً وزاره جميع الأنبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وأيما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس إلا شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلي بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة

---

[٢٤] سنن أبي داود ٢ / ٣٥٦ (والحديث في سنده مقال) .
[٢٥] تحفة الراكع والساجد ص ١٨٩ وما بعدها .
[٢٦] الاستذكار ٢٠٧٤٣ ، ٢٠٧٧٧ .

سبعين ملكاً ، ومن دخل بيت المقدس طاهراً من الكبائر تلقاه الله تعالي بمائة رحمة (**ما منها رحمة**) إلا لو قسمت علي جميع الخلائق ، لوسعتهم ومن صلي في بيت المقدس ركعتين يقرأ فيها (**بفاتحة الكتاب و** (**قل هو الله أحد**) خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ، ومن صلي ببيت المقدس أربع ركعات مر علي الصراط كالبرق الخاطف وأعطي أمان من الفزع الأكبر يوم القيامة ، ومن صلي ببيت المقدس ست ركعات أعطي مائة دعوة مستجابة أدناها براءة من النار ووجبت له الجنة ، ومن صلي في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق إبراهيم الخليل-ﷺ - ، ومن صلي ببيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داوود وسليمان عليهما السلام وفي الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ، ودخل علي كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها ، وعن عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – (**ثلاثة أملاك ملك موكل بالكعبة موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الأقصى فأما الملك الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرائض الله خرج من أمان الله وأما الملك الموكل بمسجدي فهو ينادي في كل يوم من ترك سنة محمد ـ ﷺ ـ يرد الحوض لم تدركه شفاعة محمد ـ ﷺ ـ أما الملك الموكل بالمسجد الأقصى فينادي كل يوم من كان مطعمه حراماً كان عمله مضروباً به في وجهه**) . وعن قتادة عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – (**من صلي أربع ركعات تقرأ في الخمس الصلوات عشرة الآف** (**قل هو الله أحد**) **فقد اشتري نفسه من الله تعالي وليس للنار عليه سلطان**) . وعن أبي الزاهرة جدير بن كريب قال : أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عيني عن السدنة حين طفيت (**المصابيح**) ، وانقطعت الرجل ، وغلقت الأبواب فبينما أنا كذلك إذ سمعت حفيفاً له جناحان قد اقبل وهو يقول : سبحان الدائم القائم الدائم سبحان الله الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلي الأعلى سبحانه تعالي ثم اقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى إمتلأ المسجد فإذا بعضهم قرب مني فقال آدمي أنت قلت نعم قال لا خوف عليك هذه الملائكة (**فقال**) سألتك بالله الذي قواكم علي ما أري من الأول فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك فقال الملائكة فقلت سألتك بالله الذي قواكم علي ما أري ما لقائلها من الثواب قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يري مقعده في الجنة أو (**يرا له**) قال أبو الزاهرة فقلت : سنة كثير لعلي لا أعيش فقلتها في يوم عدد أيام السنة يعني ثلاثمائة وستين مرة فرأيت مقعدي في الجنة .

وأما مضاعفة الصلاة فمنها ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – عن أبـــي ذر قال : قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا أفضل من الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيت المقدس ، ولنعم المصـــلي هـــو أرض المحشر والمنشر ، وليأتين علي الناس زمان ولبسطة قوس الرجل من حيث يـــرى منه بيت المقدس خيراً له أوجب إليه من الدنيا جميعاً .

وعن أبي إمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال **(قال رسول الله - ﷺ - من حج البيت وأعتمـر وصلي ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سنتي)** قال أحمد بن أنس عن حبيب المؤذن عن أبي زياد الشيباني وأبي أمية الصمعاني قال كنا بمكة فإذا رجل في ظل الكعبة وإذا هـــو سفيان الثوري فسأله الرجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال : بمائة صلاة ففي مسجد رسول الله – ﷺ – قال خمسين ألف صلاة قال ففي بيت المقدس أربعين ألف صلاة وعن انس قال : **(قال رسول الله - ﷺ - الرجل في بيتـه بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في ألف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بمائة ألـف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة)** أخرجه الطبراني وابن ماجه [٣٧].

١٤) **المسجد الاقصي معقل من الرجال** : روي أن رســول الله – ﷺ – : **(معقـل المسلمين من الملاحـــم دمشـــق ، ومعقلـــهم مـــن الرجـــال ببيـــت المقـــدس ، ومعقلـــهم مـــن يـــأجوج ومـــأجوج الطور)**[٣٨]

---

[٣٧] أتحاف الإخصار مرجع سابق ١/١٣٧ : ١٤٢ بتصرف ، والآثار والأخبار المذكورة فيها نظر يضعف معظمها

[٣٨] أخرجه ابن ابي شيبة ٦/٤٠٩ ، مسند أحمد ٤/١٦٠ ، – وفيه ضعف : العلل المتناهية ١/٣٠٧ .

المبحث الثاني
أعلام الزائرين

الأنبياء والرسل – عليهم السلام –:

داود ، وسليمان ، شعيا ، ارميا ، عزير ، زكريا ، يحيي ، عيسـي ، محمـد – ﷺ – ، ومـن صلى بهم ليلة الإسراء

السلف الصالح – رضي الله عنهم – من المسلمين

عمر بن الخطاب ، أبو عبيدة بن الجراح ، أبو الدرداء ، سعيد بن أبي زيد ، عبد الله بن عمر ، معاذ بن جبل ، أبو ذر الغفاري ، سلمان الفارسي ، خالد بن الوليد ، عمر بن العاص ، عياض بن تميم ، عبد الله بن سلام ، أبو هريرة ، أبو مسعود الأنصاري ، أبو جمعة الأنصاري ، شداد بن أوس ، أبو ريحانة ، تميم بن أوس ، الشريد بن سريد ، ابن الحدعا ، أبو محمد البخـاري ، ابن أبو خزام ، أبو عبد الله بن عمر الأنصاري ، أم المؤمنين صفية بنت حـيّ – رضـي الله عنها – ، – رضي الله عنهم – [٣٩]

[٣٩] إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصي للسيوطي ، تحقيق د / أحمد رمضان أحمد ٢/٥ وما بعدها بتصرف .

المبحث الثالث
تعريف تاريخي بالمسجد الأقصى

قبل الإسلام :-

قيل أن سيدنا آدم – عليه السلام – هو الذي بني (**المسجد الاقصي**) بعد أربعين عاماً من بناء المسجد الحرام بنص الحديث النبوي وأن إبراهيم – عليه السلام – جدد بناء المسجد حسب المرويات المشهورة وقد جدد إبراهيم – عليه السلام – بناء المسجد الاقصي بعد استقراره في (**الشام**) .

وعن أبيّ ذر – رضي الله عنه – قال : ﴿ **قلت يا رسول الله : أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام . قال : قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الاقصي . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه** ﴾ ((**أي : فإن الفضل في الصلاة فيه**)) [٤٠] وقيل أن بناءه ينسب **لسيدنا داود** – عليه السلام – لأثار في ذلك [٤١]

في الإسلام :-

أ) **عصر - صدر الإسلام** - :

أول من جدده عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عام ١٥هـ

ب) **العصر الأموي** :

اختلفت آراء المؤرخين في تاريخ البناء القائم ، فقيل : إن الذي بناه هو الخليفة عبد الملك بن مروان – رحمه الله تعالي – ، وقيل : إنه بني في عهد ولده الوليد بن عبد الملك ، ففي أواخر العصر الأموي حدث زلزال سنة (**١٣٠هـ = ٧٤٦م**) الذي سقط بسببه شرقي المسجد وغربيه

ج) **العصر العباسي** :

في عهد أبي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين ، جدد البناء ، وأمر بقلع الصفائح الذهبية والفضية التي كانت على الأبواب فضربت دنانير ودراهم ، وأنفقت على تعمير المسجد وترميمه .

وفي سنة (**١٥٨هـ = ٧٧٤م**) حدث زلزال آخر فوقع البناء الذي أمر به المنصور ، وقيل : إن الجزء الأعظم من المسجد هدم يومئذ ، عدا القسم الذي حول المحراب ، ولما تولي

---

[٤٠] صحيح البخاري كتاب الانبياء .
[٤١] أتحاف الاخصا ١١٣/١ وما بعدها بتصرف .

المهدي العباسي الخلافة كان المسجد قد أصبح خراباً فأمر ببنائه فتم البناء في خلافته سنة (١٦٣هـ = ٧٨٠م)

د) **الدولة الفاطمية** :

حدث زلزال سنة (**٤٢٥هـ = ١٠٣٣م**) فخرب المسجد الذي عمره المهدي ، فأمر الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله بتجديده ، وكان ذلك سنة (**٤٢٦هـ = ١٠٣٤م**) .

وفي سنة (**٤٥٩هـ = ١٠٦٦م**) أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الواجهة الشمالية ، وفي شعبان (**٤٩٢هـ = ١٠٩٩م**) سقطت القدس في أيدي الصليبيين الذين دخلوا المسجد الاقصي واستولوا عليه من الفاطميين ، ولم يرعوا له حرمة ، وقاموا بقتل عدد كبير من المسلمين العزل ، حتى إن الجثث قد سدت الطرق ، وكان المسجد مخاضة واسعة من دماء المسلمين ، ذكر هذا الثقاة من المؤرخين .

وقد ظل المسجد الاقصي بيد الصليبيين نيفاً وتسعين سنة ، حتى استرده **الناصر صلاح الدين الأيوبي** سنة (**٥٨٣ هـ = ١١٨٧م**) ، وأمر بإصلاحه ، وتجديد محرابه ، وزينه بالفسيفساء ، وأمر بإحضار **منبر مصنوع من الخشب من أرز لبنان** ، ومطعم بالعاج ، وهو يعد من أجمل المنابر الأثرية ، وأدقها صناعة .

هـ) **الدولة المملوكية** :

توالت أعمال التعمير والإصلاح في المسجد الاقصي ، ففي سنة (**٦٨٦هـ = ١٢٨٧ م**) عمر الملك المنصور سيف الدين قلاوون سقف المسجد من ناحية القبلة ، ثم أمر ابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون بوضع المنابر الأثرية في صدر المسجد ، وكان ذلك سنة (**٧٢٩هـ = ١٣٢٨م**) .

وفي عهد الملك الأشرف إينال العلائي عمر المسجد الأقصى على يد ناظر الحرمين الأمير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاق ، وذلك سنة (**٨٦٥ هـ = ١٤٦٠ م**) .

وفي أيام الملك الأشرف قايتباي جري تعمير آخر سنة (**٨٩٤ هـ = ١٤٨٨م**) ، وكان آخر تجديد للمسجد في العصر المملوكي على يد السلطان الغوري

و) **الدولة العثمانية** :

اهتم الخلفاء العثمانيون بتعمير المسجد الاقصي وترميمه ، ومنهم السلطان سليمان القانوني سنة (**٩٦٩هـ = ١٥٦١م**) ، والسلطان محمود الثاني سنة (**١٢٣٣هـ = ١٨١٧م**) ، والسلطان عبد المجيد سنة (**١٢٥٦هـ = ١٨٤٠م**) ، والسلطان عبد العزيز سنة (**١٢٩١هـ = ١٨٧٤م**) ،

والسلطان عبد الحميد الثاني سنة (**١٢٩٣هـ = ١٨٧٦ م**) . حيث قام السلطان العثماني سليمان القانوني سنة (**٩٤٩هـ = ١٥٤٢م**) بكساء جدار القبة من الخارج بالرخام ، وقام السلطان • محمود ، والسلطان عبد المجيد بإجراء إصلاحات لها . وفي سنة (**١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م**) قام المجلس الإسلامي الاعلي بتجديدها [٤٢]

العصر الحاضر :

احتل الصهاينة ارض فلسطين سنة (**١٣٦٨هـ = ١٩٤٨م**) وتمكنوا من بيت المقدس سنة (**١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م**) قاموا باعتداءات متكررة على المسجد الأقصى ، فهدمت جرافات الجيش الإسرائيلي الحي الملاصق للمسجد الاقصي لكشف حائط البراق . وفي (**٩ من جمادي الأولي ١٣٨٧هـ = ١٥ من أغسطس ١٩٦٧م**) قام الحاخام شكومو بن غوريون مع عشرين ضابطاً يهودياً بصلاة في المسجد الاقصي وتلاوة المزامير . وفي (**٢٥ من جمادي الأولي ١٣٨٧هـ = ٣١ من أغسطس ١٩٦٧ م**) استولي الجيش الإسرائيلي على مفتاح باب المغاربة أحد الأبواب الرئيسية للحرم القدسي ، ثم أزالت قوات الاحتلال الإسرائيلي حارة المغاربة ، بزعم توسيع الطريق المؤدي إلي حائط المبكي .

وفي (**٧ من جمادي الآخرة ١٣٨٩هـ = ٢١ من أغسطس ١٩٦٩م**) قام اليهود بإحراق المسجد الاقصي وأعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلية أن شاباً استرالياً يدعي دينيس مايكل وليم موهاف يبلغ من العمر (**٢٨ سنة**) هو الذي قام بإحراقه ، وأنه مصاب بالجنون وتم إطلاق سراحه ، وكانت السلطات الإسرائيلية قد قامت بقطع المياه عن المنطقة وقت الحريق ، وعملت على منع المسلمين من إطفاء الحريق ، مما نتج عنه **خسائر فادحة لحقت بالمسجد أهمها** :

- **تدمير منبر صلاح الدين – رحمه الله وأثابه ـ الأثري**
- **تدمير سقف الجناح الشرقي ومحراب زكريا ـ عليه السلام ـ** .
- **وصول النيران إلى قبة الاقصي حتى باتت بطانة القبة معرضة للسقوط**
- **إصابة النقوش والزخارف الأثرية بتلفيات لا يمكن إصلاحها** [٤٣]

اشهر محاولات الهدم والتخريب

١- **في أغسطس من نفس العام** قام فوج من ٢٥ صهيونياً بالطواف حول مسجد الصخرة وهم يتلون المزامير وأدعية وبعض الفقرات من توراة .

---

[٤٢] النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ٢١٢/٥ ، البلدان لابن الفقيه ص ١٠٢ ، احسن التقاسيم ص ١١٧ ، المسالك والممالك ص ١٠٧ – بتصرف واختصار – .
[٤٣] دائرة المعارف الاسلامية – سفير – مرجع سابق ١٨٢٨/٢٤ .

٢- **في فبرايـر ١٩٨٢** سمحت الشرطة الإسرائيلية لمجموعة من أعضاء الكنيست مـن حركـة (**هتحيـا**) العنصرية بالقيام بجولة في الحرم القدسي بمناسبة ذكري خـراب الهيكـل ، وكانوا يعتزمون تأدية صلاة لولا منعهم من قبل الحـراس المسـلمين ، ورفـع الوفـد البرلماني الإسرائيلي علماً في ساحات الاقصي

٣- **في مايو ١٩٨٠م** اكتشف الحراس العرب ٤٦ رجلاً من المستوطنين اليهود يقفـون بجـوار الحائط الجنوبي للاقصي ، ويحملون معهم المتفجرات وأدوات الحفر ، وعندما حاصرهم الحراس أعلموا الشرطة ، فألقت القبض عليهم واعتقلتهم ثم أطلقت سراحهم ، واكتشف الحراس شحنة من المتفجرات أسفل بعض الأغصان ، وكانت سـتنفجر عنـد وصـول المستشار الألماني هيلموت كول لزيارة الحرم الشريف عام ١٩٨٥م.

٤- **في ابريل ١٩٨٢م** قام الجندي الإسرائيلي أيلي جثمان باقتحام المسجد ، والوصول إلى قبـة الصخرة بعد أن أطلق النار على حرس المسجد ، وقتل اثنين منهم .

٥- **وحصلت مجزرة في اكتوبر ١٩٩٠** حينما قام جيش الاحتلال بإطلاق النار على المصـلين فـي المسجد بعد تصديهم لمجموعة أمناء جبل الهيكل المتطرفة ، عند محاولتهم وضع حجـر الأساس للهيكل المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف [٤٤].

ومن الحفريات التي هي أعمال أخري غير الاعتداء المباشـر تهدف إلى تصديع جـدران المسـجد الاقصي وإزالة المباني الإسلامية الملاصقة : في عام ١٩٦٨ بدأ الحفر أسفل الحائط الجنـوبي للحرم خلف قسم من جنوب المسجد الاقصي ووصل عمق هذه الحفريـات إلـى ١٤ متـراً ، واستمرت هكذا حتى وصلت لأحد أبواب الحرم الشريف باب المغاربة مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية صدعتها جميعها وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية ، ولا تـزال أعمال الحفريات مستمرة حتى الآن !!!!!! .[٤٥]

[٤٤] مقالات علمية في صحف : الأهرام والميدان ، ومجلة أكتوبر ، بمصر سنة ٢٠٠٦م.
[٤٥] دائرة سفير للمعارف الإسلامية – مرجع سابق –

المبحث الرابع

وصف معماري للمسجد الأقصى

١) المسجد الأقصى

مساحة المسجد الأقصى من الداخل (٨٠م) وعرضه (٥٥م) ، وهو ممتد من القبلة إلى الشمال في سبعة أروقة أوسطها الرواق الأوسط ، وأسقفها محمولة على (٥٣) عموداً من الرخام الملون ، منها (١٤) في الرواق الأوسط ، و (١٢) في الأروقة الشرقية ، و (٨) تحت القبة ، و (١١) في جناح القبة من الشرق ، و (٧) في جناحها من الغرب ، و (واحد) في مقام الأربعين ، وقد ميز المعمار سقف الرواق الأوسط بأن جعل أعلي الأروقة الستة الباقية وميز بالخشب المزخرف بأوراق الذهب من عيار (٢٠) قيراطاً ، وهو من تجديد الحكومة المصرية سنة (١٣٦٣هـ = ١٩٤٣م) ، وفي الصدر قبة مصنوعة من الخشب مزينة بالفصوص الذهبية الملونة ، وفيها النقوش والزخرفة الإسلامية .

ومما حفل به موضع المسجد الاقصي قبة الصخرة التي أنشأها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة (٧٢ هت = ٦٩١ م) فوق الصخرة التي عرج النبي محمد – ﷺ – منها إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج ، وتحلي قبة الصخرة من الداخل زخارف الفسيفساء ، والتي تتألف من وحدات وعناصر بنائية وهندسية ، وأشكال حلي وتيجان في مناطق تحدها إطارات ، وبأعلى العقود كتابة بالفسيفساء يبلغ طولها (٢٤٠م) تشتمل على آيات قرآنية وعبارات دينية . وكانت القبة الأصلية من الخشب تغطيها صفائح من الرصاص ، وفوقها ألواح من النحاس المصقول ، وقد سقطت هذه القبة سنة (٤٠٧هـ = ١٠١٦م) . أما القبة الحالية فترجع إلى سنة (٤١٣هـ = ١٠٢٢م) .

والعقود الداخلية بقبة الصخرة تشتمل على روابط خشبية ، وبكل ضلع من أضلع الجدران الخارجية سبعة تجويفات راسية معقودة تشتمل على نوافذ في أعلي الخمسة الوسطي منها ، ويوجد تحت الصخرة محراب غير مجوف ينسب إلى عبد الملك بن مروان ، ومحراب آخر يسمي قبلة الأنبياء . وقد أجمع المؤرخون على أن بناء قبة الصخرة من أجمل العمائر الإسلامية الموجودة على الأرض[٤٦] ، غير أن الصليبيين عندما احتلوا بيت المقدس سنة (٤٩٣ هـ = ١٠٩٩.م) قاموا بتحويل قبة الصخرة إلى كنيسة وبنوا فيها مذبحاً ، ولكن بعض الملوك والسلاطين الذين جاءوا بعد ذلك قاموا بعمارة قبة الصخرة وتزينها ، وأوقف الملك الأشرف برسباي بعض الأملاك التي خصص ريعها لعمارته . وفي سنة (٨٥٢ هـ = ١٤٤٨ م) قام السلطان الملك

[٤٦] فنون الإسلام : زكي حسن ص ٣٨ ، الخطط والآثار للمقريزي ١٣١/٢ ، النجوم الزاهرة ص ٥٣٢ – بتصرف –.

الظاهر جقمق بتعمير قبة الصخرة من الخارج بالرصاص ، وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي صنعت الأبواب النحاسية الرئيسية لمداخل القبة .
المسجد الأقصى هو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل الواقعة في جنوب شرق مدينة القدس المسورة والتي تعرف بالبلدة القديمة .
والمسجد الاقصي عند أهل العلم أشمل من مجرد البناء الموجود بهذا الاسم فكل ما هو داخل السور الكبير ذي الأبواب يعتبر مسجداً بالمعني الشرعي .
ويتكون المسجد الاقصي من عدة أبنية ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم منها مساجد ، وقباب ، وأروقة ، ومحاريب ، ومنابر ، ومآذن ، وآبار وغيرها من المعالم ومن ضمن هذه المعالم قبة الصخرة المشرفة وهي المبني المثمن ذو القبة الذهبية وموقعها بالنسبة للمسجد الأقصى في وسطه إلى اليسار قليلاً وهذه القبة تعتبر هي قبة المسجد ككل ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الصخرة المشرفة التي تقع داخل المبني والتي عرج منها النبي - ﷺ - إلى السماء على أرجح الأقوال لأن الصخرة هي أعلي بقعة في المسجد الأقصى ، وقد قام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٨٥ – ٧٠٥) ببناء قبة الصخرة والذي يستخدم حالياً كمصلى للنساء في المسجد الأقصى والصخرة غير معلقة كما يعتقد عامة الناس ، لكنه يوجد أسفلها مغارة صغيرة . وقد جاء في الموسوعة الفلسطينية : (يقوم بناء قبة الصخرة في وسط ساحة المسجد الأقصى ، في القسم الجنوبي الشرقي من مدينة القدس ، وهي ساحة فسيحة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب مقدار ٤٨٠ م . ومن الشرق إلى الغرب مقدار ٣٠٠م تقريباً . وتكوّن هذه المساحة على وجه التقريب خمس مساحة مدينة القدس القديمة) .
فالمسجد الذي هو موضع للصلاة ، ليس هو قبة الصخرة ، لكن لانتشار صورة القبة . يظن كثير من المسلدين حين يرونها أنها المسجد ، والواقع ليس كذلك ، فالمسجد يقع في الجزء الجنوبي من الساحة الكبيرة ، والقبة بنيت على صخرة مرتفعة تقع وسط الساحة ومسجد الصخرة المشرفة هو جزء من المسجد الأقصى المبارك .
وحينما نقول المسجد الأقصى المبارك فإننا نعني به جميع المنطقة التي مساحتها نحو ٤٠ فداناً ، وعليه فإن هذه المنطقة تشمل المسجد الأقصى المغطي ، وتشمل المصلي المرواني ، والمسجد الاقصي القديم ، والآبار ، والسبل ، والممرات ، والساحات .[٤٧]

[٤٧] دائرة المعارف الإسلامية (سفير ، مرجع سابق ص ١٨٣٠) .

المبحث الخامس

مدينة القدس

مدينة القدس **قديمة يرجع تاريخها لأكثر من خمسة آلاف سنة** ، وكانت في بداية النشأة صحراء خالية من أي أودية وتعتبر مدينة القدس من أقدم المدن التاريخية في العالم وهي مهد الديانات السماوية الثلاثة .

ويعتبر العرب اليبوسيين هم أول من بني مدينة القدس وهم أول من سكنها عام **٢٥٠٠** قبل الميلاد وظلت القدس تحت حكم البوسيين والكنعانيين حتى عام **١٠٤٩** قبل الميلاد أي بعد أن بنوها بأكثر من ألف وأربعمائة عام حيث أحتلها داود وأطلق عليها اسم مدينة داود- عليه السلام - ثم آلت من بعده لابنه الملك سليمان- عليه السلام - وفي عام ٥٨٦ق.م دخلت القدس تحت الحكم الفارسي واحتلها نبوخذ نصر الذي قام بنقل سكانها إلى بابل وظلت تحت الحكم الفارسي حتى أحتل الأسكندر المقدوني عام **٣٣٢** ق.م وفي عام **٦٣ق.م** استطاع الرومان أن يحتلوا القدس وفي عام **١٣٥م** قام الإمبراطور الروماني اندريانوس بتدمير القدس تدميراً كاملاً وأقام مكانها مستعمرة رومانية اسماها أيليا كابتولين وفي عام **٦١٤** استطاع الفرس الاستيلاء على القدس مرة ثانية ، حتى أعادها هرقل مرة أخري للبيزنطيين ، وظلت هكذا حتى الفتح الإسلامي ، وفي عام **١٥** هجرياً دخل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - القدس وأعطي لأهلها الأمان [٤٨].

عام : **١٠٩٩** أحتل الصليبيون القدس وعاثوا فيها خراباً وفساداً حتى جاء الناصر صلاح الدين ليطهرها منهم حتى :

وظلت القدس بأيدي المسلمين حتى احتلت بيد القوات البريطانية عام **١٩١٧** عقب الحرب العالمية الأولي وأصدروا وعد بلفور المشئوم يوم **١٩١٧/١١/٢** الذي منحت فيه بريطانيا حق إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وبدأ اليهود يهاجرون من بلادهم في شتي أنحاء العالم إلى فلسطين ، كما وفرت لهم بريطانيا المال والسلاح في عام **١٩٤٨**.م قام اليهود باحتلال الجزء الأكبر من فلسطين إضافة إلى القدس الغربية وفي عام **١٩٦٧**.م احتل الصهاينة المدينة بكاملها حتى الآن

---

[٤٨] القدس : : حسن ظاظا ص ١٢ .

للقدس أسماء عديدة على مر التاريخ : - [٤٩]

الكنعانيون الذين هاجروا إليها في الألف الثالثة قبل الميلاد أسموها **أروساليم** وتعني مدينة السلام ، أو مدين الإله ساليم ، واشتقت من هذه التسمية كلمة أورشليم التي تنطق بالعبرية يروشـــاليم ومعناها البيت المقدس وقد ورد ذكرها في التوراة ٦٨٠ مرة تقريباً ثم عرفـــت فـــي العصـــر اليوناني باسم إيليا ومعناه بيت الله .

ولمدينة القدس عدة أبواب منها أربعة أبواب مغلقه وبالنسبة للأبواب السبعة المفتوحـــة ، أولهـــا باب العمود ، والذي أقيم فوق أنقاض باب يرجع إلى العهد الصـــليبي ، **وكـان يطلـق عليـه بـاب دمشق** لأنه مخرج القوافل إليها .

أما باب الساهرة فهو في الجانب الشمالي من سور القدس وهو بسيط البناء أما **باب الأسـباط** فيقع في الحائط الشرقي ويشبه في الشكل باب الساهرة **وباب المغاربة** ويقع في الجزء الجنوبي لســـور القدس ويعتبر اصغر أبواب القدس ، **ثم باب الـنبي** داود – عليه السلام – أو صهيون وهو باب كبير وقد بنيت الأبواب الثلاثة في العهد العثماني ، ثم **باب الخليـل** أو يافا ، ويقع فـــي الجـــزء الغربي للمسجد ، على الجانب الشمالي للسور فيوجد **الباب الحديـدي** وهو حديث العهد ويعـــود إلى عام ١٨٩٨م .

أما الأبواب المغلقة الأربعة فأجملها **باب الرحمة** أو **الباب الـذهبي** ويقع في الحائط الشرقي ويعود إلى العصر الأموي ، وقد أغلق العثمانيون هذا الباب بسبب شائعة انتشرت بين الناس في ذلـــك الوقت أن الحملات الصليبية ستعود ، وتحتل القدس عن طريق هذا الباب كما يوجد هناك ثلاثة أبواب أخري مغلقة تقع في الحائط الجنوبي من السور وتؤدي جميعها إلي داخل المسجد مباشرة وأنشئت هذه الأبواب الثلاثة في العهد الأموي عند بناء قبة الصخرة .

وبالنسبة **لأبواب ساحات** المسجد الأقصى فهي أحد عشر باب ، وهي **باب الأسـباط** شمال شـــرق المسجد الأقصى **وباب حطة** وهو بين مئذنة باب الأسباط **وباب فيصل** وهو أقدم الأبواب .

وباب الملك فيصل نسبة إلى فيصل ملك العراق ، وهناك **باب القطانين** وسمي بهذا الاســـم تســـبة إلى يوق القطانين المحاذي **له وباب الحديـد** أو أرجون نسبة إلى مجدده ، وهي كلمـــة تركيـــة معناه الحديد .

ومن الأبواب أيضاً **باب المغاربـة** أو البراق ، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى حي المغاربة القريـــب منه كما يوجد بابان يطلق عليهما التوبة والرحمة وهما مغلقان منذ عهد عمر بـــن الخطـــاب –

[٤٩] جغرافية الكتاب المقدس ، وتاريخه ص ٦٠ وما بعدها .

رضي الله عنه – لتأمين القدس من الغزاة ، **وباب السلسلة والسكينة كما سمي بباب الملك داود** بالإضافة لأبواب هي الغوانمة والناظر وقد اشتهرت أبواب القدس بدقة صناعتها وجمالها[٥٠].

وتقع مدينة القدس على خط ٣١ ْ ٦ ٤٥٤٦ ً شمال خط الاستواء وعلي خط طـول ٣٥ ْ ١٣ ٢٥ ً شرق جرينتش ، وهي هضبة غير مستوية يتراوح ارتفاعها بين (**٢١٣٠ ، ٢٤٦٩**) قدماً . ويحيط بها كثير من الجبال[٥١] ، مثل جبل الزيتون الذي يقع في الجهة الشرقية من الحرم ولا يفصله عنه غير واد عميق سريع الانحدار هو وادي (**قـدرون**) . وقد ذكر جبل الزيتون في التلمـود باسم جبل (**المسيح**) ، وتسميه العرب اليوم باسم (**جبـل الطـور**) . وفي امتداد جبل الزيتون في الجهة الجنوبية الشرقية من القدس يوجد جبل بطن الهوا ، لا يفصله عنها غير وادي (**سلوان**) الذي يتصل كذلك بوادي قدرون . وفي الجنوب الغربي للقدس يقع جبل صهيون وإلى الغـرب منه يوجد جبل أكرا وجبل موريا أو جبل بيت المقدس .

وهي من أشهر مدن العالم في التاريخ القديم والحـديث على السواء . فقد كانت القدس ولا تزال ، طريقا من طرق الهجرات العربية القديمة من قلب شبه الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب . **ويرجع وجود الجنس العربي فيها اعتماداً على الكشوف الأثريـة إلى عشـرة آلاف سـنة** . أنهـا كانت موجودة منذ الألف الخامس والرابع والثالث قبل الميلاد . وأن خـلال الألـف الرابـع هاجرت من قلب شبه الجزيرة قبائل من العموريين **والكنعانين** ومعهم **اليبوسيون** من جهة الخليج العربي شرق شبه الجزيرة . وقد اكتشفت العالم الأثري (Ab . Thomas) بجامعة أيرلنـدا الشمالية آثار اليبوسين في مدينة القدس في ذلك التاريخ ، أي قبل مجئ العبرانيين بثلاثة آلاف سنة .

أول من اختط مدينة القدس من ملوك اليبوسيين (**ملكيصادق**) ولما تولي ملكهم(**سالم اليبوسـي**)[٥٢] زاد في بناء المدينة ، وفد أخذت المدينة اسمها منه **فعرفت** باسم (**أور**) بمعني مدينة سـالم) ولعل أقدم النقوش التي ورد فيها ذكر مدينة القدس (**أور – سالم**) قد عثر عليه في أوائل القرن العشرين في محافظة أسيوط ، وهي النقوش التي تعرف باسم (**لوحـات تـل العمـارة**) ، وهـي مجموعة من اللوحات مكتوبة بالخط المسماري واللغة البابلية ، وان أحد رجال السـلطة فـي (**أور – سالم**) اسمه (**عبد حيبا**) أرسل إلى فرعـون مصـر تحـوتمس الأول (١٥٥٠ ق.م) رسالة يستنجده فيها بمدد من الجند لصد غارات شراذم من الغجر الرحل اسمهم (**حبيرو**) وقد

---

[٥٠] **اتحاف الاخصا ١٩١/١ – بتصرف واختصار –** .
[٥١] **جغرافية الكتاب المقدس ص ٦٠ – بتصرف –** .
[٥٢] **ضمائم : اتحاف الاخصا – ضميمة رقم ٢ ، ص ١٨٩ وما بعدها – بتصرف** .

خضعت (**أور- سالم**) لفراعنة مصر في عهد تحوتمس الثالث (**١٤٧٩ق.م**) الذي أقام عليها حاكم من أبناء مصر . كما كانت القدس من ممتلكات مصر في عهد أمينحتب الثالث·(**١٤١٣ ق.م**) واخناتون (**١٣٧٥ق.م**) وتوت عنخ آمون (**١٣٥١ق.م**) وسيتي الأول ورمسيس الثاني (**١٢٩٢ق.م**) وشيشاق (**٩٧٠ق.م**) ونيخاو (**٦١٠ق.م**) ، **وظلت القدس في يد اليبوسيين** إلى السنة الثامنة من حكم داود – عليه السلام – ، الذي بدأ الاستيلاء على جبل صهيون وانتهي الأمر بالاستيلاء على (**أور- سالم**) (**سنة ١٠٤٩ ق.م**) وخلف داود ولده سليمان – عليهما السلام – (**سنة ١٠١٥ق . م**) ، وبعد موته انقسمت المملكة فضعفت واستغل شيشاق فرعون مصر هذه الفرصة واحتل القدس (**٩٧٠ق.م**) إلا أن أورشليم ظلت أربعة قرون يحكمها اليهود فلم تسلم أبدا خلال تلك العصور من ثورة أو مؤامرة أو شغب أو قتال .

ولما استولي ملك بابل على القدس (**سنة ٥٥٨ق.م**) احرقها الجيش وخربها ونهبها ، واخذ معظم الأسري إلى بابل ، حتى الملك نفسه أخذ إلى بابل ، ثم قضي نهائياً على مملكة يهوذا (**سنة ٥٨٦ق . م**)

وفي سنة (**٣٣٢ق.م**) غزا اليونان القدس . واستطاع أحد زعماء اليهود أن يثور على اليونان واستعاد الحكم (**سنة ١٦٥ق.م**) ، وبعد مضي قرن من الزمان تقريباً استولي القائد الروماني بومي على المدينة (**سنة ٦٣ق.م**) . وفي عهد الرومان ظهر السيد المسيح – عليه السلام – ، لكن اليهود قاوموه مقاومة عنيفة ، وفي سنة (**٧٠م**) قتل القائد الروماني (**تيتوس**) معظم من كان في القدس من اليهود . وبرغم أن تيتوس قد بذل أقصي الجهد في جعل عودة اليهود إلى سكني القدس أمر مستحيل ، إلا أن من بقي منهم لم يكف عن التآمر ضد الرومان ، مما جعل الإمبراطور هدريان يأمر بمحاصرة المدينة وهدم كل شئ فيها ، ولم يترك يهودياً على قيد الحياة . كما قرر تغير كل شئ حتى اسم المدينة فسماها (**ايليا كابيتولينا**) . كذلك أقام في مكان الهيكل معبداً لجوبيتر كبير آلهة الرومان ، ووضع تمثالاً لهذا الإله ، ومنع اليهود من دخولها . ثم سمح لهم بالمجئ إليها يوماً واحداً في السنة والوقوف على جدار بقي قائماً من السور ، وفي الجزء الغربي من المدينة ، وهو الذي يسمي (**حائط المبكي**) .

وقد استغل ملوك الفرس من الساسان ضعف الدولة البيزنطية وغزوا مدينة القدس ، فاستولوا عليها بقيادة (**مرزبة خررويه**) (**سنة ٦١٤م**) . ويجمع المؤرخون أن الفرس قاموا بهذه الأعمال بتحريض من اليهود [٥٣] .

---

[٥٣] تاريخ القدس عارف العارف ص ١٨

۞ **وفي عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب– رضي الله عنـه** – تم فتح إيلياء سنة ١٥هـ – ٦٣٦م[٥٤]. وظل الجيش الإسلامي يطوف حول المدينة ولا يدخلها في انتظار قدوم الخليفة ، وكان زعماء المسيحيين في داخل المدنية ينتظرون أيضا الخليفة ومعهم مشروع معاهدة تقضي بكل ما يريد المسلمون بشرط الإبقاء على الحرية الدينية للمسيحيين ، واحترام المشاهد المسيحية المقدسة في البلد ، واستمرار القرار الروماني القديم بمنع اليهود من النزول إلى المدينة ، ولما قدم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، قبل شروطهم جميعها ، **إلا الشرط الأخير الخاص بحرمان اليهود من دخول القدس** ، **موضحاً بأن القرآن الكريم قد حدد ما لأهل الكتاب وما عليهم** ، **وليس فيه شئ يسمح بهذا** ، ولكنه تعهد لمسيحي القدس بألا يدخل أحد من اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن في حاراتهم . ثم صعد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى هضبة جبل موريا وأختط مسجداً بجانب الصخرة الشريفة التي كان النبي – ﷺ – قد أسري به موضحاً إليها فصلي عندها ، وأقام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عليها يزيد بن معاوية – رضي الله عنه – على أن يأتمر بأوامر أبي عبيدة بن الجراح – رضي الله عنه – وانتدب للصلاة من بعده سلامة بن قصير[٥٥] .

وفي عهد بني أمية ضمت القدس إلى الشام ، فأقام عليها معاوية سلامة بن قيصر ، ولم يجرؤ أحد من اليهود منهم طوال أيام الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – وأوائل خلفاء الدولة الأموية ، على الاستيطان بالقدس حتى سمح لهم بذلك الخليفة عبد الملك بن مروان ، الذي أعاد بناء المسجد الأقصى وبني قبة الصخرة عام (**٧٢هـ - ٦٩١ م**) .

وقد بلغ من تقدير الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس ، أنه ترك في دمشق أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينوي أن يجعلها عاصمة للخلافة الإسلامية ، ثم عدل عن ذلك[٥٦] .

ولما استولي الفاطميون على مصر وسوريا (**سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م**) تبعت القدس للمعز لدين الله الفاطمي ، وكان مشهوراً بعطفه الشديد على الأقليات من أهل الكتاب وخاصة اليهود[٥٧].

واستولي السلاجقة على بيت المقدس بعد أن أخذها الملك ألب آرسلان (**سنة ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م**) من الفاطميين .

---

[٥٤] فتوح الشام للواقدي ص ٥١ .

[٥٥] تاريخ الامم والملوك للطبري ص ١٧٢ – بتصرف – .

[٥٦] التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٣٢٩ .

[٥٧] تاريخ القدس : عارف العارف

وبينما كان النزاع قائماً بين السلاجقة والفاطميين ، كان الصليبيون يعدون العدة للزحف صوب القدس ، وأخذوها من المسلمين ، فقد دخلوا القدس لأول مرة بقيادة (**جود فري دي بويون أمير مقاطعة اللورين بفرنسا**) وذلك (**سنة ٤٩٣هـ ـ ١٠٩٩م**) ، فأبادوا جميع المسلمين واليهود في المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ومقدساتهم وحرموا عليهم دخولها . وظلت القدس تحت الحكم الصليبي فقد تعاقب على حكمها ملوك الصليبيين قرابة (**٨٨ عاماً**) . وتكونت فيها فرقتان من الفرسان فرقة أسموها فرسان الهيكل (Templiers) وكانت تعرف عند المسلمين باسم (**فرسان الداوية**) .

ولم ينقطع المسلمون عن مقاومة الصليبيين منذ احتلالهم القدس سنة (**٤٩٣هـ / ١٠٩٩م**) حتى إذا ما انتهي صلاح الدين الأيوبي من موقعة حطين ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ، حاصر مدينة القدس مما اضطر الصليبيين إلى طلب الاستسلام ، فوافق صلاح الدين على أن يغادروا المدينة لقاء الجزية .

وانتهت الدولة الأيوبية والملك الصالح نجم الدين يدافع عن بيت المقدس ضد الحملة الصليبية (**سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م**) بزعامة ملك فرنسا لويس التاسع ، وقد استطاعت **دولة المماليك** التي خلفت دولة بني أيوب من رد الصليبيين والاحتفاظ بالقدس وأقامت الكثير من المنشآت والمباني وفي عهد دولة المماليك خرج الصليبيون من بيت المقدس وبلاد الشام كلها إلى غير رجعة ، فقد عقدت بين السلطان الاشرف خليل بن قلاوون والفرنج في عكا (**سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م**) معاهدة مدتها عشرة سنين تقريباً ، على أن يكون للسلطان جميع الديار المصرية والحجازية ومعظم بلاد الشام والأردن وفلسطين بما في ذلك القدس . وظلت القدس موضع التقدير طول عصر المماليك البحرية والمماليك الشراكسة ، وكانت القدس في العقد العثماني (**مركزاً لوحدة إدارية كبيرة تعرف باسم** (**سنجق القدس**) ، ولما خسرت الدولة العثمانية الحرب سنة ١٩١٤ ، انتقلت القدس من أيديهم إلى أيدي الإنجليز سنة ١٩١٧م [٥٨]، الذين خططوا بخبث ودهاء ومكر وأعوانهم لتسليمها لليهود وفق مخططات دبرت بليل [٥٩]!

والمؤامرة الإسرائيلية الكبري لانتزاع القدس بالكامل بدأت مع قيام إسرائيل ويتضح ذلك من خلال مضاعفتها مساحة القدس لتصبح مائة كيلو متر مربع بدلاً من أربعة كيلومترات كما كانت قبل ١٩٤٨م لضمان وجود غالبية يهودية كبيرة ضمن حدود بلدية القدس مع تغيير

[٥٨] مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي ص ٢٣٣ ، سيد ميرعلي ترجمة رياض رافت
[٥٩] تاريخ فلسطين ص ٣٨٧ .

الطبيعة الديمجرافية للمدينة من خلال وضع العقبات أمام سكان القدس الأصليين الذين يتناقصون يوماً بعد يوم .

وما يؤكد أن تمسك إسرائيل بالقدس ، يرجع لأطماع سياسية لا دينية أو عقائدية لأن أماكن أخري كصفد وطبريا كانت عند أحبارهم أكثر قداسة من القدس التي لم يكتشفوا قدسيتها إلا عام ١٨٩٧م بعد تأسيس الحركة الصهيونية ، حتى الحائط الوحيد الذي يسيطر عليه اليهود ويتشبسون به اليوم ويسمونه حائط المبكي الذى يحمل اسماً إسلامياً منذ فجر الإسلام وهو حائط البراق ، الذي هبط عنده رسول الله – ﷺ – في رحلة الإسراء والمعراج ، وأنها كانت أولي القبلتين

وتصاعد مؤامرة تهويد القدس فقد قالت موسوعة ويكيبيديا الشهيرة على الانترنت عند تعريف مدينة القدس أن إسرائيل تعتبر المدينة عاصمة لها ، في حين أن المجتمع الدولي يرفض ذلك ، كما أن الوضع النهائي للمدينة لم يتحدد بعد في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ، حيث فضلت هذه الموسوعة العالمية أن تعطي القدس وضعين مختلفين ، في حل ذكي ولكن **غير عادل** لهذه المشكلة ففي الجزء الخاص بالقدس في النسخة العربية من ويكيبيديا ، تعرف الموسوعة مدينة القدس بأنها اكبر مدن إسرائيل سواء من حيث المساحة أو عدد السكان ، وأنها عاصمة لإسرائيل غير معترف بها دولياً .

أما في النسخة الإنجليزية فيتم تعريفها على أنها عاصمة إسرائيل وهو ما يعني أن كافة متصفحي الموسوعة باللغة الإنجليزية علي الانترنت سيفهمون أن هذا الوضع الطبيعي والحقيقي للعاصمة ، وذلك خلافاً لما تنص عليه القرارات الدولية ، بينما يتم تقديم فكرة أن الفلسطينيين يريدون القدس عاصمة لهم بأنها مزاعم فلسطينية Palestinian Claims .

ويقول النص الإنجليزي عن المدينة إن الجزء الغربي فقط من المدينة هو الذي يقطنه اليهود والذين يشكلون أغلبية سكان المدينة بصفة عامة ، وانه الأكثر تمدناً وتحضراً ... الخ ... بينما تشكل الأغلبية العربية أو المسلمة الجزء الأكبر من شرق القدس القديمة وجنوبها وشمالها ، وأن اكبر وجود عربي حقيقي في المدينة هو بيت الشرق[٦٠] !

---

[٦٠] مقالات علمية – مرجع سابق – .

المبحث السادس
أعرف عدوك

مزاعم الهيكل :

ترجع كثير من كتب اليهود أصل الهيكل إلى الرؤيا التي رآها نبي الله يعقوب – عليه السلام – وهو في طريقه لاختيار زوجة حيث رأي موضع الهيكل ، ورأي الملائكة تصعد وتنزل من هذا الموضع فقال في نفسه : ليس هذا سوي بيت الرب ، ورغم أن مكان الهيكل جاء في الحلم ليعقوب إلا انه لم يبن هذا الهيكل ، ويزعم اليهود المتطرفون أن هيكلهم الذي دمر قبل الفتح الإسلامي أن العرب قد سرقوا من هيكلهم آثاراً وحفائر أثناء بناء المسجد الاقصي ، وأثناء عملية توسعة الاقصي الأخيرة ، أقام اليهود الدنيا ولم يقعدوها مدعين أن الحفر في هذه المنطقة سوف يؤثر على أساسات الهيكل ، ولا يترك حاخامات اليهود فرصة إلا وأشاعوا أن بناءه فوق معبدهم القديم – هيكل سليمان – عليه السلام – رغم عدم امتلاكهم أية أدلة تاريخية على مزاعمهم إلا أنهم يستمرون في تأكيد ذلك

يستخدم بعض المؤرخين مصطلحي (**الهيكل الأول ومرحلة الهيكل الثاني**) للإشارة لما يسمي بالتاريخ اليهودي ، وحاولت الحركة الصهيونية منذ القرن الـ ١٩ استخراج قصة الهيكل المزعوم من طيات التاريخ القديم ، ولكن ادعاء ذلك ما هو إلا مؤامرة صهيونية لإزالة كل ما هو غير يهودي في فلسطين ، **كما قال هرتزل** : ((إذا حصلنا لحظة يوماً على مدينة القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شئ ، فلن أتواني لحظة عن إزالة كل شئ ليس مقدساً لدي اليهود ، وسوف أدمر كل الآثار التي مرت عليها قرون)) !! .

وهناك علامات يؤمن بها اليهود لكي يعاد بناء الهيكل :

أ) **العثور على تابوت العهد المفقود** .

ب) **ظهور البقرة الحمراء طبقاً لتفسيراتهم الخاصة** .

ومصطلح الهيكل يعني المعبد الصغير ولدي اليهود (**الكنيس**) ويعتقدون أنه قائم تحت سطح الأرض ، ويدعي الإسرائيليون أن نبي الله داود – عليه السلام – شرع في بناء معبد ولكنه توفي قبل إتمامه وأوصي سليمان عليه السلام بإكماله وجمع الناس وقال لهم : كل شئ فيه لله – تعالي – حتى دخله (**بختنصر**) بجنوده ونهب ما فيه من كنوز ذهبية ثم أعاد بناءه أحد ملوك الفرس الذي عرف باسم (**كويتك**) ثم انتهي بالدمار على يد الروماني (**تيتوس**) ، وهذا المكان يختلف تماماً عن المكان الذي شيد فيه المسجد الاقصي ، وباءت جميع محاولاتهم بالفشل في

إثبات ذلك ، حتى أكدها لهم ابرز علماء الآثار اليهود !! مائير بن دوف حيث قرر حقيقة علمية بقوله : (**لا يوجد أثر لما يسمي بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى**) موضحاً أن ما كان موجود في أيام النبي سليمان – عليه السلام – في هذه المنطقة ، هو هيكل الملك الروماني هيرودس وقد قام الرومان بهدمه ويضيف أن الصليبيين هم الذين أطلقوا على صخرة القبة ، صخرة الهيكل ، وتوصل إلى هذه النتيجة بعد ٢٥ سنة من الأبحاث العملية الجادة والمتجردة [٦١] .

موقف الإسلام من اليهود على النحو التالي : –

أولاً : **اليهود أو بنو إسرائيل قبل الإسلام صنفان : أ)** صنف مؤمنون صالحون ب) وصنف ظالمون عصاة فاسقون . وقد مدح الإسلام مؤمنيهم كما ذمّ فاسقيهم . ولا يتعامل الإسلام مع بني إسرائيل أو اليهود باعتبارهم جنساً أو قوماً ، يقبل بأكمله أو يرفض بأكمله ، وإنما باعتبارهم أفرادا ينتمون إما إلى معسكر الإيمان أو معسكر الكفر . قال – تعالي– : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** ﴾[٦٢] وقال – تعالي – ﴿ **فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ واكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ** ﴾ [٦٣] .

ثانياً : **إن الظاهرة الغالبة والسائدة على بني إسرائيل كانت الكفر والعصيان** . قال تعالي : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ** ﴾ [٦٤]

وقال تعالي : ﴿ **وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [٦٥] . وقال تعالي : ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ** ﴾ [٦٦]

ثالثاً : ذم الله سبحانه عدداً من سلوكيات وتصرفات تلك الفئة الغالبة من اليهود ، وساق العديد من صفاتها تذكيرا فمن ذلك :

١ – **شدة العداوة للمؤمنين وبعضهم** : قال الله – تعالي – : ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [٦٧] .وقال– عز وجل – : ﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ**

---

[٦١] مقالات علمية – مرجع سابق – .
[٦٢] الآيتان ٢٣ وما بعدها سورة السجدة .
[٦٣] الايتان ١٦٠ وما بعدها من سورة النساء
[٦٤] الآية ٦٦ من سورة المائدة
[٦٥] الآية ١١٠ من سورة آل عمران
[٦٦] الآية ١١٣ من سورة آل عمران
[٦٧] الآية ٨٢ من المائدة

وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[٦٨]

٢- **قتل الأنبياء والرسل** : قال تعالي : ﴿ **لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ** ﴾ [٦٩] وقال تعالي : ﴿ **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** ﴾[٧٠].

٣- **تحريف التوراة وتزييف كلام الله والافتراء عليه** : قال تعالي : : ﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [٧١] . وقال تعالي : ﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** ﴾ [٧٢].وقال تعالي : ﴿ **وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [٧٣] . وقال تعالي : ﴿ **الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء** ﴾ [٧٤] . وقال تعالي : ﴿ **وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا** ﴾[٧٥].

٤- **اتخاذ الآلهة والوقوع في الشرك** : فقد عبدوا الأوثان أو العجل ، قال تعالي : ﴿ **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ [٧٦] . وقال تعالي : ﴿ **وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسي اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون** ﴾ [٧٧] وقال تعالي : ﴿ **وقالت اليهود والنصاري نحن ابناء الله وأحباؤه** ﴾[٧٨].

وقال تعالي : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ [٧٩] .

٥- **نشر الفتنة والفساد** : قال تعالي : ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [٨٠].

٦- **الغيرة والحسد وعدم حب الخير للمؤمنين** : قال تعالي : ﴿ **إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها** ﴾[٨١]. وقال تعالي : ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ** ﴾[٨٢] .

---

[٦٨] الآية ١١٨ من سورة آل عمران .
[٦٩] الآية ٧٠ من سورة المائدة .
[٧٠] الآية ٨٧ من سورة البقرة
[٧١] الآية ٧٥ من سورة البقرة
[٧٢] الآية ٤٦ من سورة النساء
[٧٣] الآية ٤٦ من سورة النساء
[٧٤] الآية ١١١ من سورة آل عمران
[٧٥] الآية ٦٤ من سورة المائدة
[٧٦] الآية ٥١ من سورة البقرة .
[٧٧] الآية ٩٠ من سورة يونس
[٧٨] الآية ١٨ من سورة المائدة .
[٧٩] الآية ٣٠ من سورة التوبة .
[٨٠] الآية ٦٤ من سورة المائدة
[٨١] الآية ١٢٠ من سورة آل عمران
[٨٢] الآية ١٠٩ من سورة البقرة .

٧- **نقض المواثيق والعهود** : قال تعالي : ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلا قَلِيلا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ** ﴾ [٨٣] وقال تعالي: ﴿ **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [٨٤]. وقال تعالي : ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** ﴾ [٨٥].

٨- **الاستهزاء بالدين الحق وشعائره** : قال تعالي : ﴿ **لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [٨٦].

٩- **أكل الربا والمال الحرام** : قال تعالي : ﴿ **وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [٨٧] . وقال تعالي : ﴿ **وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ** ﴾ [٨٨].

١٠- **قسوة القلوب** : قال تعالي : ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلا قَلِيلا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ** ﴾ [٨٩] وقال تعالي : ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ [٩٠] .

١١- **الجبن وحب الحياة** : قال تعالي : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾ [٩١] وقال تعالي : ﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ** ﴾ [٩٢]. وقال تعالي : ﴿ **لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ** ﴾ [٩٣]

١٢- **تفرقهم إلى طوائف متعددة** قال الله - تعالي - : ﴿ **بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى** ﴾ [٩٤]

---

[٨٣] الآية ٨٣ من سورة البقرة .
[٨٤] الآية ١٠٠ من سورة البقرة
[٨٥] الآية ١٣ من سورة المائدة .
[٨٦] الآية ٥١ من سورة المائدة
[٨٧] الآية ٦٢ من سورة المائدة .
[٨٨] الآية ١٦١ من سورة النساء .
[٨٩] الآية ١٣ من سورة المائدة .
[٩٠] الآية ٧٤ من سورة البقرة
[٩١] الآية ٩٦ من سورة البقرة .
[٩٢] الآية ٢١ وما بعدها من سورة المائدة .
[٩٣] الآية ١٤ من سورة الحشر .
[٩٤] الآية ١٤ من سورة الحشر

١٣- **الذلة والمسكنة** : قال تعالي : ﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ** ﴾ . وقال تعالي : ﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ** ﴾ (٩٥)

رابعاً : **نبه الله سبحانه إلى أن الصراع مع اليهود مستمر وأن عداوتهم دائمة** : قال تعالي : ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾(٩٦) وقال تعالي : ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ (٩٧) .

خامساً : **أشار سبحانه إلى مرحلتين من علو بني إسرائيل في الأرض** كما في فواتح سورة الإسراء يرافقها فساد كبير . قال تعالي : ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** ﴾ (٩٨) .

سادساً : **ذكر الله سبحانه أن ضرراً وأذي سيصيب المؤمنين بسبب كيد هؤلاء اليهود** وعلوهم ، ولكنه ضرر عارض سينتهي بالتزام المؤمنين بدينهم وتحقيق وعد الله سبحانه لهم بالنصر . قال تعالي : ﴿ **لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ** ﴾ (٩٩) . وخاطب سبحانه بني إسرائيل مخبراً لهم عما سيفعله المؤمنون بهم . قال تعالي : ﴿ **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا** ﴾ (١٠٠).

وهناك رأيان لهما وجاهتهما في فهم العلو اليهودي الحالي هل هو العلو الأول أو الثاني . فيري كثيرون أن **العلو الحالي هو العلو الثاني** ، لكن يختلفون في العلو الأول ، فيري بعضهم أنه كان في أثناء دولة بني إسرائيل في فلسطين ، التي قضي عليها الآشوريون والبابليون (**قضي علي مملكة إسرائيل سنة ٧٢٢ق.م علي يد الملك الآشوري سرجون الثاني ، وقضي علي مملكة يهودا سنة ٥٨٦ق.م علي يد الملك البابلي نبوخذ نصر**) . ويري البعض الآخر أن العلو اليهودي الأول كان في عهد النبي ﷺ – عندما قضي عليهم في المدينة وخيبر . وهناك من يري أن العلو اليهودي الحالي هو العلو الأول مدللين أن علو بني إسرائيل أيام داود وسليمان عليهما السلام لم يكن فساداً ولا إفساداً(١٠١) وبعد ذلك كان شأن اليهود ضعيفاً غير مؤثر بين الحضارات والأمم سواء عندما

---

(٩٥) الآية ١١٢ من سورة آل عمران .
(٩٦) الآية ٢١٧ من سورة البقرة .
(٩٧) الآية ١٨٢ من سورة المائدة .
(٩٨) الآية ٤ من سورة الإسراء
(٩٩) الآية ١١١ من سورة آل عمران .
(١٠٠) الآية ٧ من سورة الإسراء .
(١٠١) تفسير البحر المحيط ١١١٥ ، الرازي ٢/١٥٩ ، حاشية الجمل علي الجلالين ٢/٦١٧ .

استمرت مملكتهم أو حكمهم الذاتي في فلسطين ، أو حتى في العهد النبوي إذ كان شأنهم ضئيلاً مقارنة بفارس والروم وغيرهما ، وإن تحقق فيه فساداً إلا انه لـم يشـمل الأرض . أمـا الآن فيرون أن فسادهم وإفسادهم يشمل الأرض كلها ، من خلال قوتهم ونفوذهم الدولي ، وتـأثيرهم في مراكز القرار في الدول القوية ، وامتلاكهم الإعلام والمال ، وإرهـاب الآخـرين بـدعوي (**معاداة السامية**) ، وابتزاز الآخرين بزعم الاضطهاد !

سابعاً : **اصطلاحات وادعاءات يهودية**

أولاً : **الصخرة** :

لا تشير أسفار العهد القديم إلى آية صخرة مقدسة ، وتقول رواية سفر صموئيل الثـاني (١٨/٢٤) أن داوود – بناء على أمر النبي جاد – قد أقام مذبحاً للـرب فـي بيـدر (**جـرن**) اشـتراه مـن (**ارونه**) اليبوسي الكنعاني العربي .

ويشير التلمود – دون دليل تاريخي تؤيده النصوص أو الآثار – إلى أن الملك داوود قد جعـل من الصخرة التي على الهضبة مذبحاً للرب ، وحاكت روايات التلمود الأسـاطير حـول هـذه الصخرة ، فقيل أن الرب قد بدأ الخلق منها (**توسفنا** – **يوما ٨٤** ، ٨) وقال الحبر اليعازر البابلي أن الصخرة هي أصل خلق الأرض ، وأن صهيون (**جبل بالقـدس**) هو سـرة العـالم ، (**التلمود البابلي** ، **يوما** / ٥٤) .

وجاء في أحد كتب التصوف اليهودي وهو كتاب (زوهر) أن يعقوب قد نام علـى الصـخرة وهو منطلق من بيت أبيه اسحق ، مع أن رواية سفر التكوين (٢٨ / ١٦ – ١٧) تخبرنا أنه قـد نام في (**بيت أيله**) بالقرب من نابلس .

ويشير التلمود إلى أن هذه الصخرة المقدسة ترتفع عن سطح الأرض ثلاثة أصابع فقط (**يوما** / ٨٥ – ٣ ، ٤ . **توسفنا** ٨٣ / ٦) .

ويذكر ابن ميمون في كتابه (**طقوس يوم الغفران**) نفس الشئ المذكور في التلمود . لكن الصخرة الموجودة حالياً ترتفع نحو متر كامل – لا ثلاثة أصابع – عن سطح الأرض ، ومحيطها يصل إلى عشرة أمتار ، وتحتها فجوة هي بقية مغارة قديمة ، عمقها أكثر من متر ونصف ، وتبـدو الصخرة من فوقها وكأنها معلقة بين السماء والأرض ، وبين الصخرة وقاع المغارة دعامة من الخشب حتى لا تنهار .

وعلى هذا النحو فإن أوصاف الصخرة التلمودية لا تنطبق على صخرة المسجد المعروف بقبـة الصخرة (**رمز الأقصى والقدس**) .

ثانياً : حائط المبكي :

يزعم اليهود أن حائط البراق وهو الحائط الغربي من الحرم الشريف ، وهو الجدار الباقي من هيكل سليمان ، وأن الحرم الشريف قد أقيم مكان الهيكل .

ومما ينفي هذه المزاعم ما يلي : -

مساحة الحرم الشريف هي : الضلع الشرقي لسور الحرم بطول ٣٤٨ متراً ، والضلع الجنوبي بطول ٢٢٥ متراً أما الضلع الغربي فيمتد في خط مستقيم وبزاوية منفرجة ، وبهذا يصبح وبزاوية منفرجة وبهذا يصبح الضلع الشمالي من السور أطول بكثير من الجنوبي .

أما مساحة الهيكل كما **وردت في سفر الملوك** الأول ٦/٢ - ٣ فهي كما يقال : والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعاً - وعرضه عشرون ذراعاً ، وعرضه عشرون ذراعاً ، وسمكه ثلاثون ذراعاً ، والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع قدام البيت [١٠٢] . فهل تنطبق مساحة الهيكل على مساحة الحرم الشريف؟!

الحرم الشريف مستطيل ، يأخذ اتجاهه من الشمال إلى الجنوب في اتجاه قبلة مكة المكرمة ، بينما يتجه الهيكل من الغرب إلى الشرق .

تعتبر منطقة الحرم منطقة قبور ، إذ اكتشفت بها قبور عديدة ، وتوجد بها كنيسة القيامة.التي يعتقد المسيحيون أن المسيح - عليه السلام - قد قام منها إلى السماء بعد موته ، وهذا دليل على عدم وقوع منطقة الحرم وكنيسة القيامة في نطاق أرض الهيكل ، أو مدينة داوود وسليمان - عليهما السلام - لأن الشريعة الإسرائيلية تحرم دفن الموتي في المدنية المقدسة ، وحتى ملوك إسرائيل القدامى ، داوود وابشالوم وسليمان ... **الخ** كلهم مدفونون خارج الأسوار ، ويسمح بدفن أشخاص كانوا يعتبرون معاقبين أو مجرمين داخل الأسوار . وبالتالي : يكون كل الجزء العربي من القدس ابتداء من بيت بني نسيبه (سدنة كنيسة القيامة) إلى آخر باب الأسود المشرف على وادي سباط في أقصي الشرق من المدينة فلسطينياً عربياً منذ أقدم العصور .

الهيكل السليماني الذي يتحدث عنه اليهود لا وجود له على الإطلاق حيث تم تدمير هيكل سليمان والاستيلاء على ما فيه وإحراقه وكل بيوت أورشليم ، وكل بيوت العظماء ، وجميع أسوار أورشليم على يد (**نبوزردان**) رئيس شرطة (**نبوخذ نصر**) البابلي عام ٥٨٦ ق .م (**سفر الملوك الأول ٢٥/١-٣٠**) وكذلك (**سفر أخبار الأيام الثاني ١٣/٢٦-٢٠**) .

أعاد الملك الفارسي قورش اليهود المنفيين إلى بابل بعد تغلبه على البابليين وسمح لهم بإعادة

---

[١٠٢] كتاب الفن اليهودي (دي سولسي / اثري فرنسي) .

بنات بيت الرب ، وذلك بعد تمام سبعين عاماً من تدميره بل بدعم مالي ومعنوي من الملك الفارسي . (**أخبار الأيام الثاني ٢٣ـ٢٢/٣٦** ، **عزرا ٤ـ٣/١** ، **١٣ـ٣/٤**)

إذن هناك هيكل جديد بناه عزرا ونحميا لا نعرف مكانه بالضبط ، ومن الطبيعي أن تختلف هيئته ومساحته عن الهيكل الأول .

توالت حملات الغزاة على أورشليم القدس والهيكل بطليموس الأول ٣١٠ ق.م ، انطبوخرس السلوقي اليوناني ٢٠٣ ق .م والبطلمي المصري سكوباس ١٩٩ ق . م

ثم يزحف القيصر الروماني (بومبي) على فلسطين ويحتلها عام ٦٦ ق.م ثم يرسل الإمبراطور الروماني (**فسبازيان**) أبنه (**تيتوس**) قائداً لجيش كبير ، قام بتخريب القدس في ٧٠/١٢/٨م وتدمير الهيكل الثاني وإجلاء اليهود من المدنية .

أما بعد فشل ثورة اليهود المعروفة بثورة (**باركوكبا**) ضد الرومان عام ١٣٦م فقد قام الإمبراطور الروماني (**مدريان**) بهدم كل ما بقي من مبان في أورشليم القدس وأقام مكان الهيكل معبداً للإله الوثني (جوبتر) كبير آلهة الرومان . ونصب تمثالاً كبيراً لهذا الإله . وغير اسم المدينة إلى (**أيليا كابيتولينا**) ومنع اليهود من دخولها .

زعم بعض اليهود أن الحائط الغربي (**حائط المبكي**) هو بقية عن سور داود ، وقال آخرون أنه من حائط سليمان ونسبه آخرون إلى اليهود المكابيين أو إلى هيرودس .

الحفائر الإسرائيلية التي بدأت منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧.م وحتى الآن ، لم تسفر عن أي شئ يؤكد أي زعم من المزاعم السابقة .

يبلغ ارتفاع هذا الحائط حوالي ١٨ متراً عن سطح الأرض بعضها يرجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي والجزء السفلي من أساس الحائط لا يمكن رده إلى ما قبل القرن الأول الميلادي .

الحق الواضح : أن بيتا وضع قبل ألف عام تقريباً قبل الميلاد يتعرض للعديد من عمليات التدمير والحرق والإبادة على مدي ألفي عام تقريباً أي منذ تأسيسه وحتى الغزو الصليبي لا يمكن أن يبقي منه جدران فضلاً عن عوامل التعرية والهزات الأرضية وغيرها .

وعليه فإن أسطورة (**حائط سليمان**) هي **أكذوبة يهودية** لا تقل (**خرافة**) عن أسطورة (**الصخرة**) عندهم **ولا توجد معابد يهودية قديمة العهد في القدس** ، وأقدمها يرجع إلى عام ١٧٠١م ويسمي كنيس (**قدس الأقداس**) وأصل مكانه أرض إسلامية وجامع استولي عليه اليهود وبنوا عليه هذا المعبد !! .[١٠٣]

---

[١٠٣] الآثار الإسلامية في الاردن وفلسطين ص ١١٠ ، الروضتين لأبي شامة ص ١١٧ ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٣٩ .

المبحث السابع

الوجيز في العمليات الجهادية المعاصرة

انتفاضة موسم النبي موسي ، القدس أبريل ١٩٢٠م

انتفاضة يافا : مايو ١٩٢١م

ثورة البراق : أغسطس ١٩٢٩م

ثورة الكف الأخضر : ١٩٢٩م – ١٩٣٠م

انتفاضة أكتوبر ١٩٣٣م

استشهاد الشيخ عز الدين القسام : نوفمبر ١٩٣٥م

الثورة الفلسطينية الكبري ١٩٣٦م – ١٩٣٩م

المرحلة الأولي من الثورة : أبريل – أكتوبر ١٩٣٦م

مرحلة التوقف المؤقت للثورة : أكتوبر ١٩٣٦م – سبتمبر ١٩٣٧م

المرحلة الثانية من الثورة : سبتمبر ١٩٣٧م – سبتمبر ١٩٣٩م

حرب ١٩٤٨م

حرب ١٩٥٦م

حرب ١٩٦٧م

حرب أكتوبر ١٩٧٣م

هبة الدفاع عن الأقصي

انتفاضة الاقصي : ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م – حتى الآن (أكتوبر ٢٠٠١م)

دور الأخوان المسلمين في حرب فلسطين ١٩٤٧ – ١٩٤٨م

منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)

جماعة القسام (الجهادية)

منظمة الجهاد المقدس

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين

جبهة التحرير العربية

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

حركة الجهاد الإسلامي [١٠٤]

---

[١٠٤] فلسطين د / محسن صالح ٢٧٠ : ٣٤٠ – اختصار لعناوين فقط .

المبحث الثامن

الوجيز في المبادرات السلمية العربية

- مشروع **بيل** لتقسيم فلسطين سنة ١٩٣٧م
- الكتاب البريطاني **الأبيض** مايو ١٩٣٩م
- مشروع تقسيم فلسطين حسب **قرار الأمم المتحدة** ١٨١ لسنة ١٩٤٧م
- مشاريع التسوية **السلمية** ١٩٤٨م – ١٩٦٧م
- مشاريع **التسوية** ١٩٦٧م – ١٩٨٧م
- مشروع **آلون** .
- قرار **مجلس الأمن** ٢٤٢ في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م
- مشروع **روجرز** ٢٥ يونيو ١٩٧٠م
- مشروع **الملكية العربية المتحدة** ١٩٧٢م
- قرار **مجلس الأمن** ٣٣٨ (سنة ١٩٧٣م)
- **الفلسطينيون** وحق تقرير المصير في الأمم المتحدة
- اتفاقيات **كامب ديفيد** بين مصر والكيان الإسرائيلي ١٩٧٨م
- مشروع **خالد الحسن** ١٩٨٢م
- مشروع **ريجان** ١٩٨٢م
- مشروع **بيل كلينتون** للسلام كانون أول / ديسمبر ٢٠٠٠م
- مبادرة الملك **عبد الله بن عبد العزيز** (١٠٥)

---

(١٠٥) مرجع سابق ٤٣٣ : ٤٩٣ (اختصار لعناوين فقط) .

المبحث التاسع
المسجد الأقصى في الوقت الراهن

انتهاك حرمة المقدسات الدينية :

ظلت المقدسات الدينية في مدينة القدس عبر العصور الإسلامية المختلفة في أمن وأمان فلم تمس قدسيتها ولم تنتهك حرمتها إلي أن جاء الاحتلال الصهيوني فانتهك الحرمات ودنس المقدسات فبمجرد دخول اليهود للمدينة في يونيو سنة ١٩٦٧م : -

دمرت دبابة إسرائيلية مدخل المسجد الأقصى

لم تتورع السلطات الإسرائيلية عن انتهاك حرمة الاماكن المقدسة الإسلامية وغيرها غير عابئة باحتجاجات الرأي العام العالمي ضد هذه الاعتداءات ، ولا بالقرارات العديدة التي أدانت فيها الهيئات الدولية الاجراءات الإسرائيلية ، **وكان من أبز اعتداءات الصهاينة علي المقدسات الإسلامية تلك الحفريات حول المسجد الأقصى** وتحته للبحث عن الهيكل الذي تدعي وجوده المزعوم أسفل الصخرة الشريفة ، وكان وزير الأديان الإسرائيلي قد صرح أثناء زيارة قام بها لمنطقة الحفريات يوم ١٩٧٠/١٠/٢٥م بأن وزارة الأديان تسعي بواسطة عمليات الحفر التي تجريها **إلي الكشف عن حائط المبكي** لإعادته إلي سابق عهدها وقال : إن هذه الحفريات عملية تاريخية ومقدسة وسوف نستمر في هدم المباني الموجودة في المنطقة وإزالتها رقم العراقيل التي تقف في الطريق ، وكان وزير الحرب الصهيوني **(موشيه ديان)** قد حض إلي عدم تأخير الحفريات بسبب العثور علي آثار قديمة من عهود متأخرة عن عهد الهيكل الثاني في منطقة الحفر لأنه يفضل أن يري الحائط الغربي كما كان في عهد الهيكل الثاني ويمكن تصوير بقية الآثار ثم إزالتها لأنها تخفي عنا رؤية الصورة الكاملة كما كانت في حينها .

بالإضافة إلي اعتداءات مجرمة أهمها :

١) **الحريق** :

أحرق اليهود المسجد الاقصي في ١٩٦٩/٨/٢١م وكانت جريمة إحراق المسجد الأقصى المبارك **أول المحاولات الجادة الفعلية** لتدمير هذا المكان المقدس وتخريبه ، وقد حدث في أن قام مايكل روهان الاسترالي الجنسية بإشعال النار في المسجد مما أسفر عن حرق منبر صلاح الدين بأكمله والسطح الشرقي الجنوبي للمسجد ، وقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ متر مربع من اصل المساحة الإجمالية البالغة ٤٤٠٠ متر مربع أي ثلث مساحة المسجد الاقصي تقريباً ، ومما يجدر ذكره أنه في يوم الحريق نفسه قطع الإسرائيليون في بلدية القدس

الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في إطفاء الحريق كما أن سيارات الإطفاء الإسرائيلية جاءت بعد أن أخمدت النيران ولم تفعل شيئاً .

٢) **المحاولات المتكررة للصلاة في المسجد الاقصي** بدأت المحاولات الصهيونية لاقتحام المسجد الاقصي وساحته الخارجية بحجة الصلاة فيه في ١٩٦٩ حيث قام فوج من ٢٥ صهيونياً بالطواف والدوران حول مسجد الصخرة المشرفة وهم يتلون المزامير والأدعية وبعض فقرات من التوراة أخذوا ينشدون النشيد الصهيوني (تبار) وفي ١٩٧٦ سمحت القاضية روث أود في المحكمة الإسرائيلية لليهود في الصلاة داخل الحرم القدسي الشريف : وفي ١٩٨٢ سمحت الشرطة الإسرائيلية لمجموعة من أعضاء الكنيست من حركة (هتحيا – النهضة العنصرية) بالقيام بجولة في الحرم القدسي بمناسبة ذكري خراب الهيكل وكانوا يعتزمون تأدية الصلاة لولا منعهم من قبل الحراس المسلمين كما رفع الوفد البرلماني الإسرائيلي علم (إسرائيل) في ساحات الاقصي وهم يرددون ما يسمي النشيد الوطني الاسرائيلي

٣) **محاولات نسف الاقصي توالت المحاولات الإسرائيلية لنسف المسجد الأقصى والحرم الشريف ومن أبرزها** : في مايو ١٩٨٠ عثرت قوات الأمن الإسرائيلية علي مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الاقصي كان قد أعده الإرهابي مائير كاهانها وعصابته في مارس ١٩٨٣ اكتشف الحراس العرب (٤٦) رجلاً من المستوطنين اليهود يقفون بجوار الحائط الجنوبي لأقصي ويحملون معهم المتفجرات وأدوات الحفرة وعندما حاصرهم الحراس أعلموا الشرطة فألقت القبض عليهم واعتقلتهم ثم أطلقت سراحهم في ٣٠/ ١ / ١٩٨٤اكتشفت بها قنابل يدوية من النوع الذي يستخدمه جيش الاحتلال الإسرائيلي أمام أبواب الأسود وكانت هذه القنابل مخبأة في احدي ثمار القرع كما اكتشف الحراس العرب شحنة متفجرة في أسفل بعض الأغصان وكانت ستنفجر عند وصول المستشار الألماني هولموت كول لزيارة الحرم الشريف عام ١٩٨٥م .

٤) **الاقتحام المسلح وإطلاق النار علي المصلين** في ٢ مارس ١٩٨٢ حاولت مجموعة من اليهود من مستوطني كريات أربع مزودة بالأسلحة النارية اقتحام المسجد الاقصي من باب السلسلة بعد أن اشتبكت مع الحرس العرب كما اقتحم الجندي الإسرائيلي أيلي جثمان في أبريل ١٩٨٢م المسجد ، حيث نجح في الوصول إلي قبة الصخرة ودخولها ، بعد أن أطلق النار علي حرس المسجد وقتل اثنين منهم وقد أسفرت الاصطدامات التي وقعت بين المسلمين واليهود عن سقوط تسعة شهداء و ١٣٦ جريحاً فلسطينياً وتعد المجزرة التي قامت بها القوات الصهيونية في ساحة الاقصي في ٨ أكتوبر ١٩٩٠ من أبرز الجرائم التي نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي فقد أطلق

الجنود الصهاينة النار علي المصلين في المسجد بعد تصدي المصلين لمجموعة أمناء جبل الهيكل المتطرفة عند محاولتهم وضع حجر الأساس للهيكل المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف وقد أسفرت المجزرة عن استشهاد أكثر من ٢٠ شخصاً وجرح ١١٥ آخرين وما زالت محاولات الانتهاك لحرمة المسجد الاقصي مستمرة .

٥) الحفريات حول المسجد الاقصي :

يتعرض المسجد الاقصي لهجمة صهيونية منظمة بهدف إيجاد حق تاريخي لليهود في فلسطين من خلال البحث عن أي شئ يثبت وجود هيكل سليمان المزعوم ، ولهذا عمل الصهاينة علي الاعتداء وبمختلف الوسائل والأساليب علي المسجد ، سواء في منطقة السطح أو أسفل المكان ، ويبدو أن هذه الحفريات تقع ضمن مخطط محكم منذ سنوات طويلة تمتد إلي أيام الجمعيات والمدارس الأوربية منذ منتصف القرن الثامن عشر التي كانت تحمل الأهداف نفسها ، وإن كانت بصورة أقل فجاجة .[١٠٦]

---

[١٠٦] القدس والمخططات سمير جريس ص ٧٥ وما بعدها القدس ، سامي حكيم ص ٢٤٥ .

المبحث العاشر
واجبات شرعية تجاه المسجد الأقصى

المسجد الأقصى أول وثاني الحرمين ومسري النبي – ﷺ – يدنس بأيدي الصهاينة ، وليس هناك ظلم أكبر من منع المساجد من أن تؤدي وظيفتها التي بنيت من أجلها قال الله – عز وجل – : ﴿ **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم** ﴾ [١٠٧]

ومن المقرر شرعاً أن : الجهاد لدفع المعتدين علي العباد والبلاد والمقدسات ليامن الناس علي أنفسهم ولعبدوا ربهم في بيوته المباركة في حماية المجاهدين العاملين علي إعلاء كلمة الله وإقرار مبادئ دينه بين الناس قال تعالي : ﴿ **ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز** ﴾ [١٠٨] .

والتخاذل يناقض ما سلف ، قال – تعالي – : ﴿ **وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا** ﴾ [١٠٩]

والجهاد في الإسلام من أجل حماية الأماكن المقدسة والمباركة عن عبث العابثين وإفساد المفسدين ، وقد أمر الله المؤمنين بقتال الذين يفسدون في الأرض ويثيرون الفتن ويحاولون القضاء علي دينه ، وفتنة متبعي هذا الدين وجعل الله هذا القتال لازماً وواجباً حتى تستقر الأمور ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا علي الظالمين** ﴾[١١٠]

وقال تعالي : ﴿ **ألا تقاتلون قوماً نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله علي من يشاء والله عليم حكيم** ﴾[١١١]

و قال تعالي : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلي الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل** ﴾ [١١٢]

---

[١٠٧] الآية ١١٤ من سورة البقرة .
[١٠٨] الآية ٤٠ من سورة الحج .
[١٠٩] الآيتان ٧٥ ، ٧٦ من سورة النساء .
[١١٠] الآية ١٩٣ من سورة البقرة .
[١١١] الآية ١٣ وما بعدها من سورة التوبة .
[١١٢] الآية ٣٨ من سورة التوبة .

وقد بين الله سبحانه أن الدليل علي صدق الإيمان هو التضحية بكل شئ في سبيل حب الله وإرضائه ، والجهاد في سبيله ومن لم يفعل ذلك فهو يستحق لعذاب الله ، قال تعالي ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾

والمسجد الأقصى من المقدسات التي يجب الجهاد في سبيل استرداده والمحافظة عليه

وقال: رسول الله – ﷺ – قال : (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) [113]

وسورة الإسراء في مستهلها عن علاقة المسلمين بالمسجد الاقصي ، وأن المسجد للمسلمين ، حيث أسري بنبيهم إليه وتقرر بركته وبركة ما حوله : ﴿ **سبحان الذي اسري بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلي المسجد الاقصي الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ [114]

وتبدأ السورة بعد ذلك في الحديث عن إفساد اليهود في الأرض وعلوهم والتدمير الذي سيلحق بهم ، وأنهم سينازعون المسلمين في ملكية المسجد الأقصى الذي قال الله – تعالي – : ﴿ **وقضينا إلي بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسي ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا** ﴾ [115]

مما تجدر الإشارة إليه أن علماء التفسير قد اختلفوا اختلافاً كبيراً في تحديد العلوين والافسادين اللذين أشارت إليهما الآية وأكثر المفسرين يحددون زمن العلوين والافسادين بأنهما كانا قبل الإسلام ، ولكنهم اختلفوا في تحديد الجنس الذي سلطه الله علي بني إسرائيل للانتقام منهم فمنهم من قال إنهم البابليون بقيادة بختنصر ومنهم من قال العمالقة بقيادة جالوت أو الفرس بقيادة سنحاريب هذا الفساد الأول أما الفساد الثاني فقالوا أنهم الرومان بقيادة نيطس .

ومما أورده المفسرون :

وقد ورد في هذا – أي في المسلط عليهم – آثار إسرائيلية لم أر تطويل الكتاب بذكرها لأن منها ما هو موضوع من وضع بعض زنادقتهم ، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحاً ونحن في غني عنها ولله الحمد وفيما قص الله علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم وقد أخبر الله عنهم أنهم لما طغوا سلط الله عليهم عدوهم فاستباح

---

[113] عون المعبود شرح سنن أبي داود – كتاب الجهاد – باب فضل الرباط

[114] الآية الاولي من سورة الاسراء

[115] الآيات ٤ وما بعدها من سورة الاسراء

بيضتهم وسلم خلال بيوتهم وأذلهم وقصرهم جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد فإنهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقاً من الأنبياء والعلماء [116] .

وللباحثين المعاصرين كلام جيد فمن ذلك :

والرأي الذي نختاره أن العباد الذين سلطهم الله علي بني إسرائيل بعد إفسادهم الأول هم جالوت وجنوده ونستند في اختيارنا لهذا الرأي إلي أمور من أهمها ما يلي : -

١) ذكر القرآن الكريم في سورة البقرة عند عرضه لقصة القتال الذي دار بين طالوت قائد بني إسرائيل وبين جالوت قائد أعدائهم ما يدل علي ان بني إسرائيل كانوا قبل ذلك مقهورين مهزومين من أعدائهم ويتجلي هذا المعني في قوله تعالي : ﴿ **ألم تر إلي الملأ من بني إسرائيل من بعد موسي إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين** ﴾ [117]

فقولهم – كما حكي القرآن عنهم – ﴿ **وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا** ﴾ يدل دلالة قوية علي أنهم كانوا قبل قتالهم لجالوت مهزومين هزيمة اضطرتهم إلي الخروج عن ديارهم وإلي مفارقة أبنائهم [118]

٢) قوله تعالي : ﴿ **ثم رددنا لكم الكرة عليهم** ﴾ صريح في ان الله تعالي نصر بني إسرائيل بعد أن تابوا وأنابوا علي أعدائهم وهذا المعني ينطبق علي ما يقصه القرآن الكريم علينا من أن بني إسرائيل بقيادة طالوت قد انتصروا علي جالوت وجنوده ﴿ **ولما برزوا** ﴾ – أي بنو إسرائيل – ﴿ **لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا علي القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء** ﴾ [119]

ولما كان هذا نعمة كبري لبني إسرائيل فقد جاءهم بعد أن أخرجوا من ديارهم وأبنائهم وبعد أن اعترضوا علي اختيار طالوث ملكاً عليهم وبعد أن قاتل مع طالوت عدد قليل منهم .

٣) قوله تعالي : ﴿ **وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا** ﴾ أكثر ما يكون انطباقا علي عهد حكم طالوت وداود وسليمان لهم ففي هذا العهد الذي دام زهاء ثمانين سنة ازدهرت مملكتهم وعز سلطانهم وأمدهم الله خلاله بالأموال الوفيرة وبالبنين الكثيرة وجعلهم أكثر من أعدائهم عدداً وقوة .

---

[116] تفسيرات ابن كثير للآيات السالفة .
[117] الآية ٢٤٦ من سورة البقرة
[118] التفسير الوسيط ٣٥/٨ – بتصرف –
[119] الآية ٢٥١ من سورة البقرة

٤) ذكر بعض المفسرين أن العباد الذين سلطهم الله عليهم بعد إفسادهم الأول هم جالوت وجنوده وهذا مروي عن ابن عباس – رضي الله عنه – .

أما : **العباد الذين سلطهم الله عليهم** بعد إفسادهم الثاني فيري كثير من المفسرين أنهم بختنصر وجنوده إلا أن القائلين بأنهم الرومان بقيادة تيطس – أرجح لأمور من أهمها –

١- أن الذي يتتبع التاريخ يري أن رذائل بني إسرائيل في الفترة التي سبقته إذلال بختنصر لهم فهم علي سبيل المثال قبيل الرومان بهم كانوا قد قتلوا من أنبياء الله زكريا ويحيي – عليهما السلام – وكانوا قد حاولوا قتل عيسي – عليه السلام – ولكن الله تعالي نجاه من شرورهم .

٢- ضربات الرومان في ذاتها كانت اشد وأقصي علي بني إسرائيل من ضربات بختنصر لهم .

٣- النكبة التي أنزلها الرومان بهم – من حيث آثارها – أشنع بكثير من النكبة التي أنزلها بختنصر بهم لأنهم بعد تنكيل بختنصر بهم وأخذهم أسري إلي بلاده وبقائهم في الأسر زهاء خمسين سنة عادوا إلي ديارهم مدة أخري بمساعدة قورش ملك الفرس الذي انتصر علي بختنصر سنة ٥٣٨.م تقريباً وبداوا يتكاثرون من جديد أما بعد تنكيل تيطس بهم فلم تقم لهم قائمة ومزقوا في الأرض شر ممزق وانقطع دابرهم كأمة .

ترجيح ذلك إلا أننا نحب في نهاية حديثنا عن هذه الآيات الكريمة أن أقول :

١- أنه لم يصح عن رسول الله – ﷺ – حديث في بيان المراد بالعباد الذين سلطهم الله علي بني إسرائيل عقب مرتي إفسادهم وإلا لذكره المفسرون .

٢- أن الإفساد في الأرض قد حدث كثيراً من بني إسرائيل وأن المقصود من قوله تعالي : ﴿ **لتفسدن في الأرض مرتين** ﴾ حدث فيهما الإفساد منهم ومما يدل علي أن هذا الإفساد قد تكرر منهم قوله تعالي : ﴿ **وإن عدتم عدنا** ﴾ وقوله – تعالي – : ﴿ **وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلي يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم** ﴾ سورة الأعراف ١٦٧

٣- أن المقصود من سياق الآيات إنما هو بيان سنة من سنن الله في الأمم حال صلاحها وفسادها وقد ساق القرآن الكريم هذا المعني بأحكم عبارة في قوله – تعالي – : ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم** ﴾ ولاشك أن هذه السنة ماضية في الأمم دون تبديل أو تحويل في كل زمان ومكان .

وما دام هذا هو المقصود ففهمه لا يتوقف علي تحديد مرتي إفسادهم وتحديد المسلط عليهم عقب كل مرة . ومن هذا أيضاً يقول الإمام الفخر الرازي : واعلم أنه لا يتعلق كثيـــر غـــرض فـــي معرفة أولئك الأقوام بأعيانهم بل المقصود هو أنهم لما أكثروا من المعاصي ســلط الله علـــيهم أقواما قتلوهم وأفنوهم[١٢٠] .

ويقول صاحب الظلال : لا ينص القرآن علي جنسية هؤلاء الذين سلطهم الله علي بني إســـرائيل لأن النص عليها لا يزيد في العبرة شيئاً والعبرة هي المطلوبة هنا وبيان سنة الله في الخلق هو المقصود ويعقب السياق علي النبوءة الصادقة والوعد المفعول بأن هذا الدمار قد يكون طريقـــاً للرحمة : ﴿ **عسي ربكم أن يرحمكم** ﴾ إن أردتم منه عبرة وأما إذا عاد بنو إسرائيل إلي الإفساد في الأرض فالجزاء حاضر والسنة ماضية ﴿ **وإن عدتم عـدنا** ﴾ ولقد عادوا إلي الإفســـاد فســـلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها ثم عادوا إلي الإفساد فسلط الله عباداً آخرين حتـــي كان العصر الحديث فسلط عليهم (هتلر) ولقد عادوا اليوم إلي الإفساد في صورة إسرائيل التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات وليسلطن الله عليهم من سومهم سوء العـــذاب تصـــديقاً لوعد الله القاطع وفقاً لسنته التي لا تتخلف وإن غدا لناظره قريب .

ويري الباحث أنه بالنظر إلي الآيات نظرة موضوعية يتبين لنا أن المراد بالكتـــاب فـــي قولـــه تعالي : ﴿ **وقضينا إلي بني إسرائيل في الكتـاب** ﴾ هو القرآن الكريم وعليه فيكون إفساد بني إسرائيل وتدميرهم في المرتين بعد بعث سيدنا محمد – ﷺ – وذلك لأنه مما لاشك فيه أن اليهود افسدوا وتجبروا ثم دمروا أكثر من مدة قبل الإسلام فسباهم البابليون ودمرهم الرومان وذلك انه منذ أن غضب الله عليهم نتيجة لسوء تصر فهم يتصرفون تصرفاً يلجئ البشرية إلي إذلالهم وضـــربهم وهذا ما يفهم من قوله – تعالي – : ﴿ **ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق بما عصوا وكانوا يعتدون** ﴾ [١٢١] وقوله أيضاً : ﴿ **وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلي يـوم القيامـة مـن يسـومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم** ﴾ [١٢٢]

وإذن لا يكون غرابة أن يكون إفساد اليهود وعلوهم ثم تدميرهم وليس هناك ما يمنع أن يكـــون الفساد والعلو ثم التدمير لمرتين بعد نزول الآيات والواقع أن المتعمق في الآيات يجد المـــرتين في علو اليهود وإفسادهم ثم تدميرهم بعد نزول الإسراء [١٢٣] .

---

[١٢٠] التفسير الوسيط أ .د/ محمد سيد طنطاوي – مرجع سابق –
[١٢١] الآية ٦١ من سورة البقرة .
[١٢٢] الآية ١٦٧ من سورة الأعراف
[١٢٣] القدس وارض الميعاد ا .د/ احمد ربيع – بتصرف –

ولعل هذا الرأي هو المختار لما يلي :

١- أن أكثر المفسرين فسروا الكتاب في الآية بالتوراة ولكن حمل الكتاب في الآيـة علـي القرآن أولي وعليه فيكون الإفساد بعد نزول الآيات .

٢- قوله - تعالي - ﴿ **فإذا جاء وعد أولاهما** ﴾ وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان ولا علاقـة لما بعدها بما قبلها فوجود كلمة إذا في الآية تدل علي أن الفساد والعلو ثم التدمير الأول آت وأنه لم يمر كما أن استعمال إذا للمرة الثانية يدل علي أنها آتية لم تمر كذلك .

٣- قوله : ﴿ **عبادا لنا** ﴾ قوله ﴿ **عباداً لنا** ﴾ من الموحدين بالله - تعالي - العابدين .

ومن الكتابات الجيدة - كـذلك - أن الذين سيتولون تدمير اليهود هم مـن المـؤمنين إذ أن الله سبحانه وتعالي حين يضيف كلمة العباد لذا تكون في موضع التشريف ويخصص بها المـؤمنين كما قال - تعالي - : ﴿ **وعباد الرحمن الذين يمشون علي الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** ﴾ وقوله : ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطـوا مـن رحمـة الله إن الله يغفـر الذنوب جميعا** ﴾ وقوله ﴿ **سبحان الذي اسري بعبده** ﴾ .

وأعظم منزلة للنبي - ﷺ - أنه عبد لله ورسوله ، هذا التشريف والتكريم الإيمـاني لا ينطبـق علي البابليين ولا علي الرومان لأنهم جميعاً من الوثنيين ، وإنما ينطبق هـذا الوصـف علـي رسول الله - ﷺ - وعلي أصحابه الذين جاءوا إلي المدينة ولليهود فيها نفوذ سياسي واقتصادي ، وكان من أول أعمال النبي - ﷺ - بعد هجرته إلي المدينة أن عقد معاهدة سياسية مع اليهود فلما غدر اليهود ونقضوا العهد كعادتهم ودابهم سلط الله عليهم المسلمين فجاسوا خـلال الـديار اليهودية وتغلغلوا فيها وأزالوهم عن المدينة وخيبر وتيماء وزال سلطانهم وتدمر علوهم وكـان ذلك خلال معارك بني قريظة وبني النضير ومعارك خيبر الشهيرة وتأتي سورة الحشر لتؤكـد هذا المعني في قوله تعالي : ﴿ **هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتـاب مـن ديـارهم لأول الحشـر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله مـن حيـث لم يحتسـبوا وقـذف في قلـوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار** ﴾ [١٢٤]

إذن هو أخرجهم لأول الحشر فخرج قسم منهم إلي أذرعات في بلاد الشام .

وعلي هذا فإن إفساد بني إسرائيل الأول كان بتكذيبهم بالنبي - ﷺ - وكان تدميرهم علـي يـد عباد الله سيدنا محمد بد عبد الله وأصحابه : ﴿ **وكان وعداً مفعـولاً** ﴾ يعني في عهد النبي والقـرآن ينزل وأئمة أصحابه من بعده [١٢٥] .

---

(١٢٤) الآية ٢ من سورة الحشر

(١٢٥) القدس وارض الميعاد - مرجع سابق -

٤- وتبدأ الآيات تتحدث عن إفساد اليهود الثاني في قوله تعالي : ﴿ **ثم رددنا لكم الكرة عليهم** ﴾ وهنا نلاحظ ثلاثة أشياء هي : -

أ) استعمال حرف العطف ثم وهو يفيد الترتيب مع التراخي .

ب) استعمال لفظ (الكرة عليهم) والكرة تعني الغلبة والدولة كما قال المفسرون ولم يحدث أن كر اليهود علي البابليين وكانت لهم دولة وسلطة عليهم لم يحدث هذا في الماضي ولن يحدث في المستقبل لأن البابليين قد انصرفوا من الدنيا كافة ولم يعد لهم مكان معروف أو دولة يعيشون فيها وإذا لابد أن تكون الكرة من أبناء الذين جاسوا خلال الديار وهم المسلمون فقد كر اليهود علي ديار الشام وفلسطين منها وهذا هو الذي قد حدث ونعيشه الآن وهذا واضح لذي بصر وبصيرة .

ج) قوله تعالي : ﴿ **وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا** ﴾ وهذا وصف للواقع الذي تعيشه دولة إسرائيل الآن ولم يحدث في التاريخ أن مد الله اليهود بالأموال والبنين غير هذه المرة فاليهود منذ غضب الله عليهم وهم في بلاء متصل وعذاب مستمر فقبل الإسلام كان عذاب البابليين لهم والرومان وبعد الإسلام أخرجهم المسلمون من الجزيرة ثم بدأت أوروبا تعذبهم في أسبانيا حتى جاء المسلمون فأنقذوهم من الأسبان [١٢٦] .

واستمر العذاب عليهم لأن اليهود في كل الأرض قوم سوء ومكر وشر وآخر من عذبهم في حياتنا المعاصرة هو أدولف هتلر ومعه النازيون .

وحتى نري مبلغ صدق الآية ونري أعجازها بأعيننا نجد الصهاينة حالياً يحيون علي حساب الغير قال الله ﴿ **وجعلناكم أكثر نفيرا** ﴾ وذلك فإن أكبر دول الأرض عتاداً ومالاً تساند الصهاينة .

وإذن هذه هي المدة الثانية من علو اليهود وفسادهم يرتكب اليهود خلالها في دولتهم أفظع الجرائم بحيث فاقوا كل أنواع العذاب التي عانوا منها في زعمهم أو عاناه غيرهم وذلك يحذرهم الله فيقول لهم ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها** ﴾ وهم قد اساءوا كثيراً فقتلوا الرجال والنساء والأطفال ودنسوا حرمة المسجد الأقصى والأقصى عند الله عظيم وهنا تأتي عقوبة الله علي ما اقترفوا من الإثم والجرائم بتفسير من الآيات التي تفيد أن دولتهم لن يطول فسادها ولا علوها فيقول الله ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا** ﴾ .

---

[١٢٦] القدس وأرض الميعاد - مرجع سابق -

وهنا حين يخبر الله – سبحانه وتعالي – عن زوال دولة اليهود استعمل حرف الفاء للعطف والفاء تفيد العطف مع التعقيب وهو يدل علي السرعة المناسبة في حصول المقصود ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة** ﴾ أي لذهاب علوهم الثاني يصبح وجوه بني إسرائيل سيئة ويبشر المسلمين بأنهم سيدخلون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة وفي الآية إشارة لطيفة إلي دخول المسلمين المسجد الأقصى مرتين والمرتان حدثتنا بعد نزول الآية المرة الأولي حينما دخله عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – فاتحا باسم الإسلام والمرة الثانية هي التي نحن علي أبوابها حيث سيدخل المسلمون المسجد الأقصى فاتحين للمرة الثانية ثم يقرر الله أن المسلمين سيدمرون علو اليهود المادي والمعنوي ولا يغيب عن البال التقدم المعماري المتقدم في فلسطين الآن .

وفي آخر سورة الإسراء آية أخري تتعلق بهذا الأمر وهي قوله تعالي : ﴿ **وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا في الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا** ﴾ ولفيفا جماعات ملفقة من كل حدب وصوب من جنسيات ولغات !!

وعلي ضوء ما سلف يمكن القول :

١) أن آيات سورة الإسراء تفيد أن ما يعيشه اليهود اليوم في فلسطين هو علوهم الثاني وأن التدمير سوف يلحق بهم وسوف يدخل المسلمون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – [١٢٧] ومع اعتقادنا بذلك إلا أننا نقول أن الذي نستفيده من آيات الإسراء دليل ظني وليس بقطعي حيث أن الآيات ليست صريحة في إفادة هذا الأمر ولم يرد النبي – ﷺ – نص في تفسير هذه الآيات لذا فإن المفاد منها دليل ظني .

٢) وأن النصوص الصحيحة من أحاديث النبي – ﷺ – أن معارك سوف تنشب بين المسلمين واليهود وسوف يكون نصر الله حليف المؤمنين ومن هذه الأحاديث :

- ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : (تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله)
- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله – ﷺ – قال : (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتي يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهوذي ورائي فأقتله) **أخرجه مسلم** .

---

[١٢٧] الجيش الإسلامي قيادة أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد – رضي الله عنهما – عام ١٥هـ – ٦٣٦م فتوح الشام للواقدي ص ٥١ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ص ١٩٤.

- وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي – ﷺ – قال : (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتي يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله) .
- وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : (تقتتلون أنتم ويهود حتي يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال **فاقتله**) .
- وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتي يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائى **فاقتله**) .
- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ **اليهودي** وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي **خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد** فإنه من شجر اليهود) .
- وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : (تقاتلون اليهود حتي يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله المس لم هذا **يهودي ورائي فاقتله**) [١٢٨].

وجه الدلالة :

أولا : استمرار القتال بين المسلمين واليهود علي مراحل وفترات . إن النزاع الذي نشب بين المسلمين واليهود في العصر الحاضر لن يعد أو لن ينتهي ولو انعقد صلح بين الفريقين وذلك لأن صدق النبوة اكبر من ملابسات الواقع [١٢٩] .

ثانياً : أن اليهود هم البادئون بالمعارك ، وهذا ما ورد في صحيح مسلم عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : (تقاتلكم اليهود ...... الخ) وهذا النص يدل أن اليهود هم الذين سوف يبدءون المعارك مع المسلمين .

---

[١٢٨] **سنن ابن ماجة باختلاف ألفاظ .**

[١٢٩] **القدس وارض الميعاد – مرجع سابق .**

ضمائم

(١) أحقية المسلمين لحائط البراق وكذب أدعاء اليهود والذي أدعي اليهود أنه حائط المبكي

من الآثار الباقية بالحرم المقدس والتي يعتز بها المسلمون **حائط البراق** الذي يبلغ طوله ثلاثين متراً ، وهو الجدار الذي كان الرسول – ﷺ – قد ربط فيه براقة عندما عرج به إلي السماوات العلا ومن ثم فقد سمي البراق .

وقد كان هذا الجدار سور معبد الشمس الذي بناه الإمبراطور الروماني هدريان بعد أن أزال القائد الروماني سيوس سنة ٧٠م هيكل اليهود الثالث ، الذي أقامه هيرودس قبل ثمانين سنة عقاباً لهم علي ثورتهم ضد الحكم الروماني ، بل وهدم مباني المدينة ، وأقام علي أنقاضها مدينة جديدة سماها (ايليا كابتولينا) ، لكن التسامح الإسلامي سمح لليهود زيارة أورشليم فقط دون السكني ، وبمضي الوقت أجيز من أراد منهم الإقامة فيها ولم يمنعوهم من البكاء خارج سور هدريان وكانوا يفسرون سبب البكاء بالتوبة إلي الله وطلب الغفران .

وقد أوقف الملك الأفضل إبن أخي صلاح الدين المساحة الواسعة التي تقع أمام جدار البراق علي أعمال البر والخير كما حبس حارة المغاربة التي تلي ساحة الجدار علي زاوية الإمام الصوفي (أبو مدين الغوث) المغربي لإيواء زوار المغرب وإعالة المنقطعين منهم .

وقد انتهزوا فرصة وعد بلفور سنة ١٩١٧م ، وأخذوا يجلبون المقاعد والحصر والمصابيح والستائر إلي الساحة الواقعة أمام جدار البراق علي غير العادة المألوفة ، وكانوا يقصدون بذلك ادعاء حقوق جديدة .

وأطلقوا علانية علي جدار البراق اسم حائط المبكي علي اعتبار أنه حائط هيكل سليمان الذي أزاله الرومان إزالة تامة .

وزيادة في طمس إثره أقاموا هيكلا وثنياً لعبادة الشمس ، حتى أصبح من المستحيل معرفة اين كان يوجد الهيكل اليهودي !! .

ولم يقف المسلمون في القدس مكتوفي الأيدي أمام تعدي اليهود علي جدار البراق ، وجرأتهم في تسميته حائط المبكي ، وادعائهم أنه سور هيكل سليمان بل أخذوا يمنعونهم بالقوة واشتبكوا معهم منذ سنة ١٩٢٢م في معارك سقط فيها جرحي من الطرفين ، واستمرت الاشتباكات حتي سنة ١٩٢٩م مما حمل حكومة الانتداب البريطاني علي فلسطين علي إرسال لجنة دولية خاصة عرفت باسم (لجنة البراق الدولية) للتحقيق في حقوق العرب واليهود في البراق أو المبكي .

وبعد أن جمعت اللجنة مستندات ووثائق كلا الطرفين عادت إلي استوكهولم لكتابة تقريرها ، **وانتهت إلي التقرير التالي** : -

أولا : المسلمين وحدهم تعود ملكية الجدار الغربي ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك وقف الملك الأفضل ابن أخي صلاح الدين الأيوبي .

وللمسلمين كذلك تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي .

ثانياً : لليهود حرية السلوك إلي الحائط الغربي لإقامة التضرعات في أيام السبت والأعياد الدينية الرسمية ، كما يحق لهم وضع خزانة فيها الكتب اللازمة للمتعبدين في الأعياد فقط ، وعلي أن ترفع حال الانتهاء من التعبد .

وعلي العموم لا يجوز لليهود أن يبقوا أي شئ في المكان بعد انتهاء الصلاة ، كما لا يجوز لهم إلقاء الخطب مهما كان نوعها ولا النفخ بالبوق .

ثالثاً : وإن الأدوات التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط مثل المقاعد والفرش والمصابيح والستور لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تعطي أي حق لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور .

رابعاً : ومن جهة أخري لا يحق للمسلمين إحداث مما من شأنه أن يمنع اليهود من حق العبادة في هذا المكان أو إزعاجهم أثناء العبادة .

إلا أن اليهود ضربوا بهذه القرارات عرض الحائط سنة ١٩٦٧م وكان أول عملهم إثر دخول المدنية القديمة أن ساقوا الجرافات ، وأزالوا حارة المغاربة برمتها ، كما هدموا كثيراً من عمائر ومباني الأوقاف الإسلامية بحجة البحث عن امتداد جدار المبكي من الجهة الشمالية ، ويقومون الآن بتوسيع الجدار حتى يبلغ طوله مائة متر بدلاً من ثلاثين[١٣٠] .

---

[١٣٠] الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٣٩ ، الآثار الإسلامية في الأردن وفلسطين ص ١١٠ ، الضميمة (٦) اتحاف الاخصا ص ٢٣٠ – بتصرف –

(٢) العهد العمري لأهل بين المقدس

أعطي سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عهداً متفرداً : –

(هذا ما أعطي عبد الله عمر أمير المؤمنين لأهل ايلياء من الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ، سقيمها وبريئها ، وسائر ملتها ، انه لا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ، ولا ينقص منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ، ولا من شئ من أموالهم ، ولا يكرهون علي دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بايلياء أحد معهم من اليهود ، وعلي أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن)[١٣١]

[١٣١] تاريخ الرسل والملوك للطبري طبعة دار المعارف بمصر .

الخاتمة

وبعد

هذه شذرات من التاريخ الديني للمسجد الاقصي والقدس الأسيرة بفلسطين السليبة ، تذكرة وتوصية ، لذاكرة الأجيال ، لاستعادته والأرض المحتلة بشتى السبل ، السلمية والجهادية ، بالبدن والمال والـدعاء ، يقـول نبـي الإسـلام ﴿ **جاهدوا بأبـدانكم وأموالكم والسنتكم** ﴾ .

مسجدنا الأقصى .... **يا قدسنا** .... : –

في القلب .... **في العقل** .... **في الذاكرة** ....، . !

بين أحداق العيون .... **في شرايين الدماء** .... !

في تلاوة الذكر الحكيم .... **في مدارسة الهدي النبوي الكريم** ....!

تظل .... **ستظل** .... **الشـغل الشـاغل** ....**للعودة المظفرة إلى امة الإسلام** .... **إلى بـلاد محمـد بـن عبـد اللـه** – ﷺ – **معلمـاً إسـلامياً لا يزول ، بصدق نيات الصـالحين المصـلحين** .... **بجهـاد الفـاتحين المرابطين** ...... **أحفاد عمر وأبي عبيدة وخالد وصلاح الدين والظـاهر بيبـرس – رضـي اللـه عنهم أجمعين** –

خادم الشريعة الإسلامية

دكتور | أحمد محمود كريمه

١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م

المراجع

١- القرآن الكريم

- **كتاب التفاسير المعتمدة :**

٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

٣- تفسير البحر المحيط

٤- تفسير الرازي

٥- التفسير الوسيط

٦- حاشية الجمل

- **كتب السنة النبوية المعتمدة :**

٧- سنن ابن ماجه

٨- سنن أبي داود

٩- سنن البيهقي

١٠-صحيح البخاري

١١-مسند أحمد

١٢-مصنف بن أبي شيبة

* **كتب متنوعة :**

أ) **تراثية** :

١٣- إعلام الساجد للزركشي

١٤- النجوم الزاهرة لأبي المحاسن

١٥- البلدان لابن القطيه

١٦- الخطط والآثار للمقريزي

١٧- التنبيه والأشراف للمسعودي

١٨- إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى

١٩- تاريخ الأمم والملوك للطبري

٢٠- مسالك الأبصار لابن فضل العمري

٢١- فتوح الشام للواقدي

ب) **معاصرة** :
٢٢- الآثار الإسلامية في الأردن وفلسطين
٢٣- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل
٢٤- الجهاد في الإسلام دكتور / احمد محمود كريمه
٢٥- القدس والمخططات الصهيونية : سمير جريس
٢٦- القدس سامي حكيم
٢٧- القدس وارض الميعاد دكتور / أحمد ربيع
٢٨- الموسوعة الفقهية الكويتية
٢٩- تاريخ فلسطين
٣٠- دائرة المعارف الإسلامية (سفير)
٣١- جغرافية الكتاب المقدس وتاريخه

الفهرست